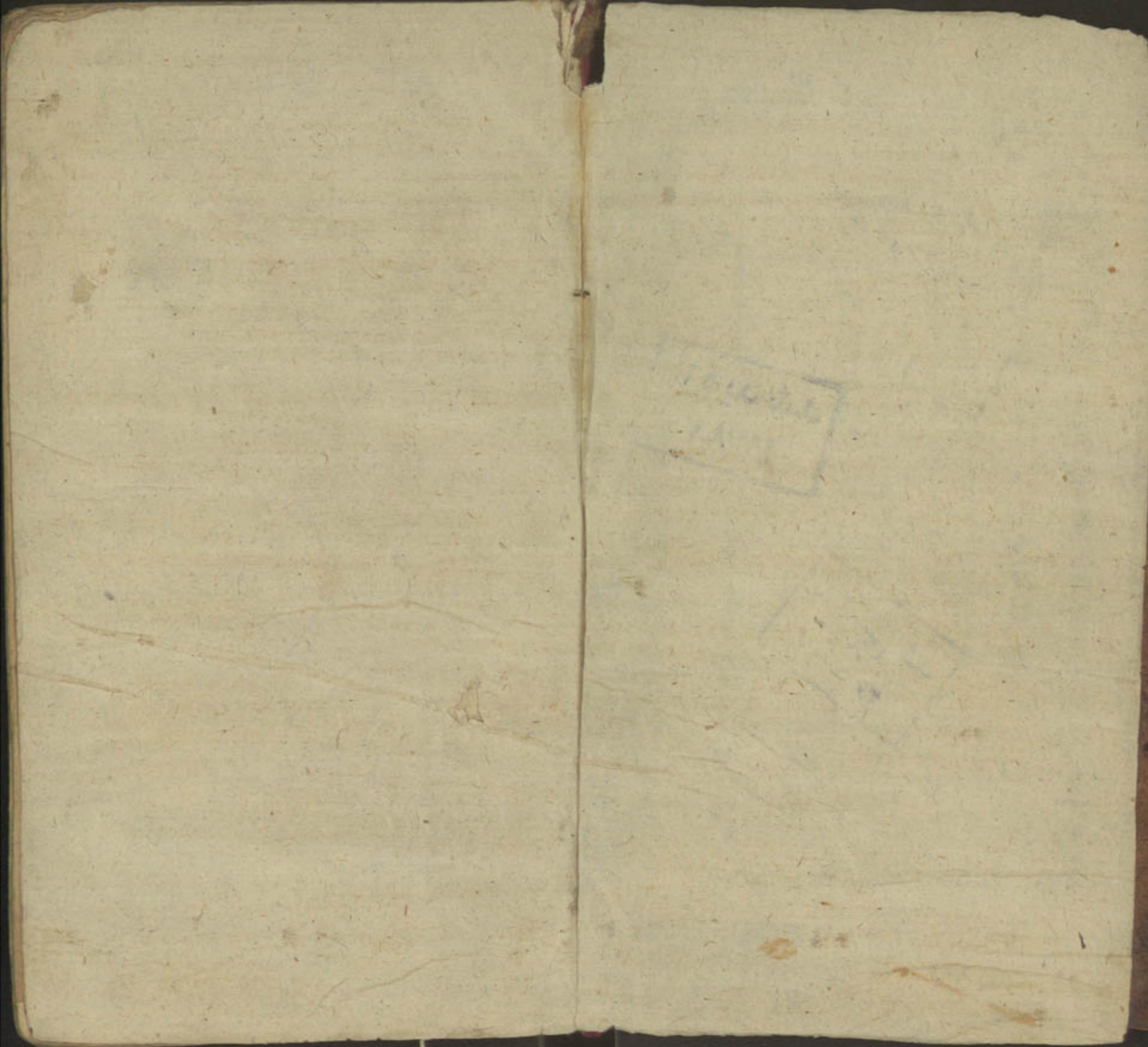








رساله در سلوک از غزالی مسمی بلبابه

بسم الله الرحمن الرحیم

املأ الشیخ الامام الزاهد الموفق حجة الاسلام زین الدین ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی رفع الله تعالی فی الجنة درجته هذا الکتاب وهو آخر کتاب صنفه ولم یستمله منه الا خواص اصحابه اوله الحمد لله الملك الحکیم الجواد الکریم العزیز الرحیم الذی فطر السموات والارض بقدرته ودبر الامور فی الدارین بحکمته وما خلق الجن والانس الا لعبادته فالطریق واضح للقاصدین والدلیل لائح للناظرین ولکن الله یضل من یشاء ویهدی من یشاء وهو اعلم بالمهتدین والصلوة علی سید المرسلین وعلی آله الابرار

الطیبین اجمعین وسلم وعظم الی یوم الدین اعلموا اخوانی اسعدکم الله تعالی وایانا بمرضاته ان العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر وحاصل العبید الاقویاء وبضاعة الاولیاء وطریق الاتقیاء وقسمة الاعزة ومقصد ذوی الهمة وشعار الکرام وحرفة الرجال واختیار ذوی الابصار وهی سبیل السعادة ومنهاج الجنة قال الله تعالی وانا ربکم فاعبدونی وقال ان هذا کان لکم جزاء وکان سعیکم مشکورا ثم انا نظرنا فیها وتاملنا طریقها من مبادیها الی مقاصدها التی هی امانی سالکیها فاذا هی طریق وعر وسبیل صعب کثیر العقبات شدید المشقات بعیدة المسافات عظیمة الآفات کثیرة العوایق والموانع خفیة المهالك والمقاطع غزیر الاعداء والقطاع عزیزة الاشیاع والاتباع وهکذا یجب ان یکون لانها طریق الجنة فیصیر تصدیقا لقوله صلی الله علیه وسلم ان الجنة حفت بالمکاره وان النار حفت بالشهوات وقال

[illegible] بعوايق [illegible] وسهل بهوة ثم مع ذلك كل
فان العبد ضعيف والزمان صعب وامر الدين
متراجع والقوى قليلة والشغل كثير والعمر قصير
وفي العمل تقصير والناقد بصير والاجل قريب و
السفر بعيد والطاعة هي الزاد فلا بد منها وما هي فايتة
فلا مرد لها فمن ظفر بها فقد فاز وسعد ابد الآبدين
ومن فاته ذلك فقد خسر مع الخاسرين وهلك مع
الهالكين فصار هذا الخطب ذا والله معضلا والخطر
فيه عظيما ولذلك عز من يقصد هذا الطريق وقل ثم عز
من القاصدين من يسلكه ثم عز من السالكين من يصل
الى المقصد ويظفر بالمطلوب وهم الاعزة الذين
اصطفاهم الله عز وجل لمعرفته ومحبته وسددهم
بتوفيقه وعصمته ثم اوصلهم بفضله الى رضوانه و
جنته فنساله جل ذكره ان يجعلنا واياكم من اولئك
الفائزين برحمته نعم ولما وجدنا هذا الطريق بهذه

الصفة

الصفة نظرنا فامعنا النظر في كيفية قطعها وما يحتاج
اليه العبد من الاهبة والعدة والآلة والحيلة
من علم وعمل عسى ان يقطعها بحسن توفيق الله تعالى
في سلامة حتى لا ينقطع في عقباتها المهلكة فيهلك
مع الهالكين والعياذ بالله فصنفنا في قطع هذا الطريق و
سلوكه كتبا كاحياء علوم الدين والقربة الى الله
وغير ذلك واحتوت على دقايق من العلوم التي
اعتاصت على افهام العامة فقدحوا فيها وخاضوا
فيما لم يحسنوه فاي كلام افصح من كلام رب العالمين
فقد قالوا اساطير الاولين الم تسمع قول زين العابدين
على ابن الحسين على بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
اذ يقول شعر: اني لاكتم من علمي جواهره: كي لا يرى
الحق ذو جهل فيفتتنا: وقد تقدم في هذا ابو حسن:
الى الحسين ووصى قبله الحسنا: يا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا: ولاستحل رجال مسلمون دمي

حتى يروا قبح ما يأتونه حسنا، وأفضت الحال عند ذوي
الدين النظر الى كافة خلق الله تعالى بعين الرحمة وترك
المعاداة فابتهلت الى من بيده الخلق والامر ان
يوفقني لتصنيف كتاب يقع عليه الاجماع ويحصل
بقراءته الانتفاع الشهادة فاجابني الذي يجيب
المضطر اذا دعاه واطلعني بفضله على اسرار ذلك
والهمني فيه ترتيبا عجيبا لم اذكره في المصنفات التي
تقدمت في اسرار معاملات الدين وهو الذي انا له
واصف ان شاء الله تعالى فاقول وبالله التوفيق ان
اول ما ينبه العبد للعبادة ويحركه لسلوك طريقها
يكون خطرة سماوية من الله تعالى وتوفيق خاص الهي
وهو المعني بقوله تع افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه واشار اليه صاحب الشرع صلى
الله عليه وسلم فقال ان النور اذا دخل من القلب انفسح
وانشرح فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة

يعرف

يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
فاذا خطر ببال العبد اولا ان لكل شيء انى اجد منعما علي
بضروب من النعم كالحيوة والقدرة والنطق
والعقل وسائر المعاني الشريفة واللذات وما ينصرف
عني من ضروب المضار والآفات وان لهذه
منعما يطالبني بشكره وخدمته فان اغفلت ذلك
فربما يزيل عني نعمته ويذيقني بأسه ونقمته وقد
بعث الي رسولا ايده بالمعجزة الخارقة للعادة
الخارجة عن مقدور البشر فاخبرني بان لي ربا
جل ذكره قادرا عالما حيا متكلما يأمر وينهى وانه
قادر على ان يعاقبني ان عصيته ويثيبني ان
اطعته عالم باسراري وبما يختلج في افكاري
وقد وعد واوعد وامر بالتزام قوانين الشرع
فيقع في قلبه انه ممكن اذ لا استحالة لذلك في العقل

في اول البديهة فيخاف على نفسه عنده ويفزع
فهذا خاطر الفزع الذي ينبه العبد ويلزمه الحجة
ويقطع عنه المعذرة ويزعجه الى النظر والاستدلال
فيحتاج العبد عند ذلك ويقلق قلبه ويبقى له تراد
وينظر في طريق الخلاص وحصول الامان له مما وقع
بقلبه يضطرب وسمعه فلم يجد فيه طريقا سوى النظر
بعقله في الدلايل والاستدلال بالصنعة على الصانع
ليحصل له علم اليقين بما هو الغيب ويعلم ان له ربا
كلفه ونهاه وامره فهذه اول عقبة استقبلته في
طريق العباد وهي عقبة العلم والمعرفة ليكون من
الامر على بصيرة فياخذ في قطعها من غير بد بحسن النظر
في الدلايل ووفور التامل والتعلم والسوال من العلماء
الاخرة الذين هم ادلاء الطريق وسرج الامة و
قادة الايمة والاستفادة منهم واستهداء العلماء
الصالح منهم للتوفيق والاعانة الى ان يقطعها بتوفيق
الله تعالى

الله تعالى فيحصل له العلم اليقين بالغيب وهو ان له الها
واحدا لا شريك له وهو الذي خلقه وانعم عليه بكل هذه
النعم وانه كلفه شكره وامره بخدمته وطاعته بظاهره و
باطنه وحذره الكفر وضروب المعاصي وحكم له بالثواب
الخالدان الطاعه وبالعقاب الخالدان عصاه وتولى عنه
فعند ذلك يبعثه هذه المعرفة واليقين بالغيب على
التشمر للخدمة والاقبال على العبادة لهذا السيد المنعم
الذي طلبه فوجده وعرفه بعد ما عن جهله ولكن
لا يدري كيف يعبده وماذا يلزمه من خدمته بظاهره
وباطنه فبعد حصول هذه المعرفة بالله سبحانه وتعالى
يعلم ما يلزمه من الفرايض الشرعية ظاهرا وباطنا
فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرايض انبعث لياخذ با
العبادة ويشتغل بها فينظر فاذا هو صاحب جنايات
وذنوب هذا الحال اكثر من الناس فيقول كيف اقبل
على العبادة وانا مصر على المعصية متلطخ بها فيجب اولا

ان اتوب اليه ليغفر لى ذنوبى ويخلصنى من ايديها واتطهر
من اقذارها فاصلح للخدمة وبساط القربة فتستقبله
هنا عقبة التوبة فيحتاج لا محالة الى قطعها
ليصل الى ما هو المقصود منها فيأخذ فى ذلك باقامة التوبة
وحقوقها وشرائطها الى ان قطعها فلما حصلت له
التوبة الصادقة وفرغ من هذه العقبة حن الى
العبادة ليأخذ فيها فنظر فاذا حوله عوايق محدقة
به كل واحدة منها تعوقه عما قصد من العبادة بنوع
من التعويق فتأمل فاذا هى اربع الدنيا والخلق والشيطان
والنفس فاحتاج لا محالة الى دفع هذه العوايق وازاحتها والا فلا يتأتى له امره من العبادة فاستقبلته هنا عقبة العوايق فيحتاج الى قطعها
باربعة امور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق
والمحاربة مع الشيطان والمخالفة مع النفس اما
النفس فاشدها اذ لا يمكنه التجرد عنها ولا ان
يقهرها

عند نزول القضاء فاخذ فى قطع هذه العقبة
باذن الله تعالى وحسن تاييده فلما فرغ من قطعها
عاد الى قصد العبادة فنظر فاذا النفس فاترة
كسلى لا تنشط ولا تنبعث للخير كما يحق وينبغى و
انما ميلها ابدا الى الغفلة والدعة والراحة و
البطالة بل الى الشر وفضول وبله وجهالة فاحتاج
معها ههنا الى سايق يسوقها الى الخير
والطاعة وينشطها فيه وزاجر يزجرها
عن الشر والمعصية ويفترها عنه وهما
الرجاء والخوف فالرجاء فى عظيم ثواب الله تعالى
وحسن ما وعد من انواع [illegible] وتذكر
ذلك سايق يسوقها فيبعثها [illegible]
يحركها الى ذلك وينشطها فيه والخوف من اليم
عقاب الله تعالى وعذابه وصعوبة ما اوعد
من العقاب والاهانة زاجر يزجرها عن المعصية

ويفترها ويجنبها عن ذلك فهذه عقبة البواعث
استقبلته ههنا فاحتاج الى قطعها بهذين الكريمين
فاخذ فيها بحسن توفيق الله تعالى فقطعها فلما
فرغ منها رجع الى الاقبال على العبادة فلم ير عايقا
ولا شاغلا ووجد باعثا وداعيا فتشبث في
العبادة فاقامها وعانقها بتمام الشوق والرغبة
فادامها فنظر فاذا تبدو لهذه العبادة العظيمة
التي احتمل فيها كل ذلك آفتان عظيمتان وهما
الرياء والعجب تارة يرائي بطاعته الناس فيفسدها
واخرى يستعظم ذلك ويكرم نفسه ويكرم
فيه فيعجب بنفسه فيحبط العبادة عليه ويتلفها
فاستقبلته هنا عقبة القوادح فاحتاج الى
قطعها بالاخلاص وذكر المنة ونحوها ليسلم
له ما يعمل من خير فاخذ في قطع هذه العقبة
باذن الله سبحانه وتعالى بجد واحتيال وتيقظ

بحسن

بحسن عصمة الجبار وتاييده فلما فرغ من هذه
كلها حصلت له العبادة كما يحق وينبغي وسلمت
من كل آفة ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحر منن
الله تعالى واياديه من كثرة ما انعم عليه
من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد
والحراسة والكرامة وخاف ان يكون منه اغفال
الشكر فيقع في الكفران فينحط عن تلك المرتبة
الرفيعة التي هي مرتبة الخدم الصالحين
الخالصين لله سبحانه وتعالى وحسن نظره اليه فاستقبلته
هنا عقبة الحمد والشكر فاخذ فيها فقطعها
بما امكنه في كثرة الحمد والشكر على كثير نعمه
فلما فرغ من هذه العقبة ونزل فاذا هو
بمقصوده ومبتغاه بين يديه فلم يسر الا
قليلا حتى وقع في سهل الفضل وصحراء الشوق
وعرصات المحبة ثم وقع في رياض الرضوان

وبانتقن الانس الى بساط الانبساط ومرتبة
التقرب ومجلس المناجاة ونيل الخلع والكرامات
فهو يتنعم في هذه الحالة ويتقلب في طيبها
ايام بقائه وبقية عمره بشخص في الدنيا وقلب
في العقبى ينتظر البريد يوما فيوما وساعة
فساعة حتى يمل الخلق كلهم ويستقذر الدنيا
فحن الموت واستكمل الشوق الى الملأ الاعلى
فاذا هو برسل رب العالمين يردون عليه با
الروح والريحان والبشرى والرضوان من عنده
رب راض غير غضبان فينقلونه في طيبة النفس و
تمام البشرى والانس من هذه الدار الفانية
المفنية الى الحضرة الالهية ومستقر رياض
الجنة فيرى لنفسه الضعيفة الفقيرة نعيما و
ملكا كبيرا ويلقى هنالك من الرب الرحيم المفضل
الكريم جل ذكره من اللطف به والعطف والتر

والتقريب

والتقريب والانعام والاكرام ما لا يحيط به
وصف الواصفين فهو كل يوم في زيادة الى ابد الابدين
فيا لها من سعادة عظيمة ويا لها من دولة
عالية ويا له من عبد مسعود وامر مغبوط
وشان محمود نسال الله البار الرحيم سبحانه
وتعالى ان يمن علينا وعليكم بهذه النعمة
العظيمة والمنة الجسيمة وما ذلك على الله بعزيز
وان لا يجعلنا من الذين لا نصيب لهم من
هذه الامور الا وصفا او سماع او تمنى بلا
انتفاع وان لا يجعل ما تعلمنا من العلم حجة
علينا يوم القيمة وان توفقنا جميعا للعمل
بذلك والقيام به كما يحبه ويرضاه انه
ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذا
هو الترتيب الذي الهمني مولاي في طريق
العبادة واعلم الآن ان الحاصل من الجملة

سبع عقبات الاولى عقبة العلم والثانية
عقبة التوبة والثالثة عقبة العوايق والرابعة
عقبة العوارض والخامسة عقبة البواعث
والسادسة عقبة القوادح والسابعة عقبة
الحمد والشكر وبتمامها يتم كتاب منهاج
العابدين الى الجنة ونحن الآن انشاء الله
نبين هذه العقبات بشرح موجز اللفظ
يشتمل على النكت المقصودة من هذا الشأن
بشرح جز في باب مفرد ان شاء الله
تعالى والله ولي التوفيق والتسديد بمنه
وكرمه لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ما شاء الله كان الباب الاول في
العقبة الاولى وهي عقبة العلم فاقول
وبالله التوفيق يا طالب الخلاص والعبادة
عليك اولا وفقك الله تعالى بالعلم فانه

القطب عليه المدار واعلم ان العلم والعبادة
جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من
تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ
الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت
الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلق
السموات والارض وما فيهما من الخلق فتامل
ايتين في كتاب الله تعالى احدهما قوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
وكفى بهذه الاية دليلا على اشرف العلم لا
سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية
دليلا على شرف العبادة ولزوم الاقبال عليها
فما اعظم امرين هما المقصد من خلق الله تعالى

في الدارين فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما
ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما واعلم ان
ما سويهما من الامور باطل لاخير فيه ولغو لا
حاصل له فاذا علمت ذلك فاعلم ان العلم
اشرف الجوهرين وافضلهما ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان فضل العلم على العابد
كفضلي على امتي وقال عليه السلام نظرة
الى العالم احب الي من عبادة سنة صيامها
وقيامها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ادلكم على اشرف اهل الجنة قالوا بلى
يا رسول الله قال هم علماء امتي فبان بذلك
ان العلم اشرف من العبادة ولكن لابد
للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء
منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة
بمنزلة الثمرة فالشجرة اشرف اذ هي الاصل

لكن

لكن الانتفاع انما يحصل بثمرتها فاذا لابد من
العبادة ليسلم شرف العلم ولابد للعبيد
ان يكون له من كلى الطرفين والامرين جميعا
حظ ونصيب ولهذا قال الحسن البصري
رحمة الله عليه اطلبوا هذا العلم طلبا لا
يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا
لا يضر بالعلم ولما استقر انه لابد للعبيد
منهما جميعا فالعلم اولى بالتقديم لا
محالة لانه الاصل والدليل ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم امام العمل
والعمل تابعه ولما صار العلم اصلا متبوعا
لزمك تقديمه على العبادة لامرين احدهما
ليحصل لك العبادة وتسلم فانك اولا
يجب ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف
تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفات ذاته

وما يجب له وما يستحيل في نعته فربما تعتقد
فيه وفي صفاته شيئا والعياذ بالله تعالى
بما يخالف الحق فيكون عبادتك هباء منثورا
وقد شرحنا ما في ذلك من الخطر العظيم
في بيان معنى سوء الخاتمة من كتاب
الخوف من جملة كتب احياء علوم الدين ثم
يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات
الشرعية على ما امرت به لتفعل ذلك وما
يلزمك تركه من المناهي لتترك ذلك فكيف
تقوم بطاعات لا تعرفها ما هي وكيف هي
وكيف يجب ان تفعل وكيف تجتنب معاصيا
لا تعلم انها معاصي حتى لا توقع نفسك
فيها والعبادات الشرعية كالطهارة والصلوة
والصوم وغيرها يجب ان تعلمها باحكامها
وشرائطها حتى تقيمها فربما انت مقيم على شيء

سبني

او ازمانا مما يفسد عليك طهارتك وصلوتك
او يخرجها عن كونهما واقعين على وفاق
السنة وانت لا تعلم ثم مدار هذا الشان
ايضا على العبادات الباطنة التي هي مساعي
القلب يجب ان تعلمها من التوكل والتفويض
والرضاء والصبر والتوبة والاخلاص
وغير ذلك مما سياتي ذكره ان شاء الله
تعالى ويجب ان تعلم مناهيها اللاتي هي
اضداد هذه الامور كالسخط والامل و
الرياء والكبر لتجتنب ذلك فان هذه فرائض
نص الله تعالى على الامر بها والنهي عن اضدادها
في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم كما قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وقال الله تعالى اشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون
واصبر وما صبرك الا بالله وقال الله تعالى وتبتل اليه

التفويض سپردن امور

السخط ناخشنود

الامل اندیشه

تبتيلا اى اخلص لنية اخلاصا ونحو ذلك
من الايات كما نص على الامر بالصلوة والصوم
فما لك اقبلت على الصلوة والصوم وتركت
هذه الفرايض والامر بها من دب واحد فى
كتاب واحد بل غفلت عنها بالكلية فلا تعرف
شيئا فصرت ممن اصبح يعاجل حظه مشغوفا
حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا و
اهمل العلوم التى سماها الله تعالى فى كتابه نورا
وحكمة وهدى واقبل على ما يكتسب به الحطام
ويكون مصيدة للحطام اما تخاف يها المسكين
ان يكون مضيعا لشئ من هذه المواجب بل
لاكثرها وتشتغل بصلوة التطوع وصوم النفل
فتكون فى لاشئ وربما انت مصر على المعصية
من معاصى التى تستوجب بها النار وترك
مباحا من طعام او شراب ونوم تبتغى به

الشغف — شيفته كرداينده ١٢

حطام — كيه و ريزه خرد

قربة

قربة الى الله عز وجل فتكون فى لاشئ واشد
من ذلك كله ان تكون فى الهوا الامل والعمل
معصية محضة وتظنه نية خير لجهلك بالفرق
بينهما او يقاربها فى بعض الوجوه وكذلك
تكون فى جزع وسخط تظنه تضرعا وابتهالا
الى الله تعالى وتكون فى رياء محض وتحسبه
حمدا لله تعالى وثناء عليه او دعوة للناس
الى الخير فتاخذ تعد على الله تعالى المعاصى
بالطاعات وتحسب الثواب العظيم فى مواضع
العقوبات فتكون فى غرور عظيم وغفلة
قبيحة وهذه والله مصيبة فظيعة للعاملين
بغير علم ثم مع ذلك ان للاعمال الظاهرة
علايق من المساعى الباطنة تصلحها او تفسدها
كالاخلاص والرياء والعجب وذكر المنة
وغيره فمن لم يعلم هذه المساعى الباطنة ووجه

تاثيرها في العبادة الظاهرة وكيفية الاحتراس
منها وحفظ العمل عنها فقد ما يسلم له عمل ظاهر
ايضا فتفوته طاعات الظاهرة والباطن فلا تبقى في
يده الا الشقاوة والكدّ وهذا هو الخسران المبين
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انّ نوما
على علم خير من صلوة على جهل فانّ العامل بغير علم
يفسد اكثر مما يصلح وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صفة العلم انّه يلهم للسعداء ويحرم
الاشقياء فالمعنى بهذا والعلم عند الله تعالى
انّ احدى شقوتيه ان لا يتعلم العلم ثم يشقى
ويتعب في العبادة على خبط فما يكون له من ذلك
الا العناء ونعوذ بالله تعالى من علم وعمل لا ينفع
ولهذا عظمت عناية العلماء الزهاد العاملين
رضي الله عنهم بالعلم خاصة من بين سائر
الناس فانّ مدار امر العبودية وملاك العبادة

والخدمة

فتفوته صح

الشقوة

والخدمة لله تعالى على العلم وهكذا يكون نظر اولي
الابصار واهل التأييد والتوفيق فاذا تبيّن لك
بهذه الجملة ان لا تحصل للعبد ولا تسلم له الا بالعلم
فيلزم اذاً تقديمه في شان العبادة واما الخصلة
الثانية التي توجب تقديم العلم انّ العلم النافع
يثمر خشية الله تعالى ومهابته قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرفه حق
معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه و
حرمته فصار العلم يثمر الطاعة كلها ويحجز عن
المعصية كلها بتوفيق الله تعالى فعليك بالعلم
ارشدك الله تعالى يا سالك طريق الاخرة
اول كل شيء والله ولي التوفيق بفضله ولعلك
تقول وقد ورد الخبر عن صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم انّه طلب العلم فريضة على كل مسلم فما
العلم الذي طلبه فرض ولازم وما الحد الذي

قال الشيخ ابو الحسن احمد الادريسي الامام رحمه الله ... علم سر ... علم شريعت ... علم توحيد ...

لابدّ للعبد من تحصيله في امر العبادة فاعلم
انّ العلوم التى طلبها فى الجملة فرض ثلثة علم
التوّحيد وعلم السرّ اعنى ما يتعلق بالقلب ومساعيه
وعلم الشّريعة وامّا حدّ ما يجب من كلّ واحدٍ منها
فالذّى يتعيّن فرضه من علم التوّحيد مقدار
ما يعرف به اصول الدّين وهو انّ لك الٰها عالماً
قادراً حيّاً متكلّماً سميعاً بصيراً واحداً لاشريك له
متّصفاً بصفات الكمال منزّهاً عن دلالات
الحدث متفرداً بالقدم عن كلّ محدثٍ وانّ محمّداً
عبده ورسوله الصّادق فيما جاء به عن الله سبحانه
وتعالى فيما ورد على لسانه من امور الآخرة
ثمّ مسائل في شعار يجب معرفتها واياك ان تبتدع
في الدّين ما لم يات به كتاب ولا اثر فيكون
مع الله تعالى على اعظم خطر وجميع ادلّة التوّحيد
موجود اصلها فى كتاب الله تعالى وقد ذكرها

شيوخنا

شيوخنا رضى الله عنهم في كتبهم التى صنّفوها في
اصول الدّيانات وعلى الجملة كلّما لا تأمن الهلاك
مع جهله فطلب علمه فرض لا يسوغ لك تركه
فهذه هذه وبالله التوّفيق وامّا الذّى ما تعيّن
فرضه من علم السرّ فمعرفته مواجبه ومناهيه
حتى يحصل لك تعظيم الله سبحانه وتعالى والاخلاص
له والنيّة وسلامة العمل وعامة ذلك تماتي
في كتابنا هذا انشاء الله تعالى وامّا الذّي تعين
من علم الشّريعة فكلّ ما تعيّن عليك فرض فعله
وجب عليك معرفته لتوّديه كالطّهارة والصّلوة
والصّوم وامّا الحجّ والجهاد والزّكوة ان تعيّن عليك
فرضه وجب عليك علمه لتوّديها والّا فلا فهذا
حدّ ما يلزم العبد تحصيله من العلم لا محالة
ويتعيّن فرضه بحيث لابدّ لك من ذلك
فان قلت هل يفترض علىّ ان اتعلّم من علم

التوحيد ما انقض به جميع ملل الكفر والزمهم
حجة الاسلام وانقض جميع البدع والزمهم حجة
السنة فاعلم ان هذا فرض على الكفاية و
انما يتعين عليك ما تصحح به اعتقادك في اصول
الدين لا غير ولذلك لا يتعين عليك معرفة
فروع علم التوحيد ودقايقه والاتيان به على
جميع مسائله نعم ان وردت عليك شبهة في
اصول الدين لك لا يتعين عليك معرفة الى تخاف
ان تقدح في اعتقادك فيتعين عليك حل تلك
الشبهة بما امكن من الكلام المقنع واياك و
المبادات والمجادلة فانه داء محض لا دواء له
فاحترز منه جهدك فان من اعتاده لم يفلح
الا ان يتغمده الله تعالى برحمته ولطفه ثم اعلم
انه اذا كان في كل قطر داع من دعاة اهل السنة
يحل الشبهة ويرد على اهل البدع ويستقل بهذ

العلم ويصفي قلوب اهل الحق عن وساوس المبتدعة
فقد سقط الفرض عن سواه وكذلك لا يلزمك معرفة
دقايق علم السر وجميع شرح عجايب القلب الا
ما يفسد عليك عبادتك فيجب معرفته لتجتنبه وما
يلزمك فعله كالاخلاص والحمد والشكر والتوكل
ونحو ذلك فيلزمك معرفته لتؤديه واما ماسويه
فلا وكذلك لا يلزمك معرفة ساير ابواب الفقه
من البيوع والاجارات والنكاح والطلاق والجنايات
وانما كان ذلك فرض على الكفاية فان قلت هذا القدر
من علم التوحيد هل يحصل بنظر الانسان من غير
معلم ان الاستاذ فاتح ومسهل فالتحصيل معه
اسهل واروح والله تعالى بفضله يمن على من يشا
من عباده فيكون هو معلمهم سبحانه وتعالى
ثم اعلم ان هذه العقبة التي هي عقبة العلم عقبة
كؤود ولكن تنال بها المقصود والمطلوب ونفعها

كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل
عنها فضل وكم من سلكها فزل وكم من تائه
متحير وكم من حيرة منقطع وكم من سالك قطعها
في مدة يسيرة واخر تردد فيها سبعين
سنة والامر كله بيد الله سبحانه وتعالى اما نفعه
فعلى ما ذكرناه من شدة حاجة للعبد اليه و
بناء امر العبادة كله عليه لا سيما علم التوحيد
وعلم السر ولقد روي ان الله تعالى اوحى الى داود
عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع فقال
الهي ما العلم النافع فقال ان تعرف جلالي و
عظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء
فان هذا الذي يقربك الي وعن علي رضي الله
عنه انه قال ما يسرني ان لو مت طفلا وادخلت
الجنة ولم اكبر فلم اعرف ربي قال اعلم الناس
بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة و

واحسنهم في الله صحبة واما شدته فابذل نفسك
في الاخلاص في طلب العلم ولكن الطلب طلب دراية
لا طلب رواية واعلم ان الخطر عظيم فمن طلب
علما ليصرف به وجوه الناس اليه ويجالس به
الامراء ويباهي به النظراء او يتصيد به الحطام
فتجارته بائرة وصفقته خاسرة قال ابو يزيد
البسطامي رحمة الله عليه عملت في المجاهدة
ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم
وخطره عظيم واياك وان يزين لك الشيطان
فيقول اذا كان قد ورد هذا الخطر العظيم في
العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك فلقد
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر
اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله من المال قال
لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يتاتى له احكام

دوج السلف رضوان الله عليهم اجمعين
على اعتقادها للتمسك بها ووقع عليها الاجماع
قبل بزوغ البدع وظهور الاهواء نعوذ بالله
من الابتداع فى الدين واتباع الهوى بغير دليل
ثم نظرت فى اعمال القلب والمواجبا لباطنة و
المناهى التى تاتى فى هذا الكتاب ليحصل لك
عمله ثم تعرف جملة ما تحتاج الى استعماله
كالطهارة والصلوة والصوم ونحوه فاذا
فعلت فقد اديت فرض الله تعالى عليك الذى
تعبدك به فى باب العلم ولقد صرت من علماء
امة محمد عليه السلام الراسخين فى العلم
ان عملت بعملك فاقبلت على عمارة معادك
وكنت عبدا عالما عابدا عاملا لله تعالى على
بصيرة غير جاهل ولا مقلد ولا غافل ولك الشرف
العظيم ولعملك القيمة الكثيرة والثواب الجزيل

وكن

وكنت قد قطعت هذه العقبة وخلفتها وراءك
وقضيت حقها باذن الله تعالى والله سبحانه و
تعالى مسؤل ان يمدك وايانا بحسن توفيقه و
تيسره انه ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم الباب الثانى فى العقبة الثانية
وهى عقبة التوبة ثم عليك يا طالب العبادة
وفقك الله تعالى بالتوبة وذلك لامرين احدهما
ليحصل لك توفيق الطاعة وان قيد الذنوب يمنع
عن المشى الى طاعة الله سبحانه تعالى والمسارعة
الى خدمته وان ثقل الذنوب يمنع ليسود
القلوب فتجدها فى حيرة وظلمة وقساوة
لا خلوص فيها ولا صفوة ولا لذة للطاعة
ولا حلاوة وان لم يرحم الله تعالى فستجر
صاحبها الى الكفر والشقاوة يا عجبا كيف
يوفق للطاعة من هو فى شؤم المعصية وكيف

يدعى الى خدمة الحضرة من هو مصرّ على المعصية ومقيم
على الجفوة ويقرب الى المناجات من هو متلطخ بالاقذار
والنجاسات ففى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كذب العبد يتنحى الملكان عن نتن ما يخرج من فيه
فكيف يصلح هذا اللسان لذكر الله تعالى فلا جرم
لا يكاد يجد المصرّ على العصيان توفيقا ولا يخف اركانه
لعبادة وان اتفق فبكدّ لا حلاوة معه ولا صفوة
وكل ذلك بشوم الذنوب وترك التوبة ولقد صدق من قال
اذا لم تقووا على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك مكبول
قد كبلتك خطيئتك فهذه هذا والثانى من الامر انما لزمك
التوبة لتقبل منك عبادتك فان رب الدين لا يقبل
الهدية وذلك ان التوبة عن المعاصى وارضاء
الخصوم فرض لازم وعامة العبادة التى تقصدها
نفل فكيف تقبل منك تبرعك والدين عليك
حال لم تقضه ام كيف تترك لاجله الحلال والمباح

وانت

وانت مصرّ على المحظور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه
وتثنى عليه وهو والعياذ بالله عليك غضبان
فهذا ظاهر حال العصاة المصرّين على المعصية
والله المستعان فان قلت فما معنى التوبة النصوح
وحدها وما ينبغى للعبد ان يفعله حتى يخرج من
الذنوب كلها فاقول اما التوبة فانها اسم من
مساعى القلب وهى عند علمائنا رحمهم الله تنزيه
القلب عن الذنب قال شيخنا رحمة الله فى حد التوبة
انها ترك اختيار ذنب سبق مثله منزلة لا
صورة تعظيما لله تعالى وحذارا من سخطه فلها اذا
اربعة شرائط احدها ترك اختيار الذنوب
وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه على انه لا يعود
الى الذنوب البتة فاما من ترك الذنب وفى نفسه
انه ربما يعود اليه ولا يعزم على ذلك بل يتردد
فانه ربما يقع له العود فانه ممتنع عن الذنب

غير تايب عنه والثانية ان يتوب من ذنب قد سبق
عنه مثله اذ لو لم يسبق عنه مثله لكان متقيا غير تائب
الا ترى انه يصح القول بان النبي صلى الله عليه
وسلم كان متقيا عن الكفر ولا يصح بان كان
تائبا عن الكفر اذ لم يسبق عنه كفر بحال وان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان تائبا عن الكفر اذ
سبق عنه ذلك والثالثة ان الذى سبق يكون
مثل ما يترك باختياره في المنزلة والدرجة لا في
الصورة الا ترى ان الشيخ الهرم الفاني الذى
سبق عنه الزنا وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب
عن ذلك يمكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق عنه
بابها ولا يمكنه ترك اختيار الزنى وقطع الطريق
اذ هو لا يقدر الآن على قطع الطريق والزنى
فلا يقدر على ترك اختياره فلا يصح وصفه بانه
تارك له ممتنع عنه وهو عاجز عنه غير متمكن

لكنه

لكنه يقدر على ما هو مثل الزنى وقطع الطريق في
المنزلة والدرجة كالقذف والنميمة والغيبة اذ
جميع ذلك معاصى وان كان الاثم يتفاوت في
حق الآدمي في حق كل واحدة بقدرها ولكن جميع
هذه المعاصى الفرعية كلها بمنزلة واحدة
وهى دون منزلة البدعة ومنزلة البدعة
دون منزلة الكفر فلذلك صح منه التوبة
عن الزنى وقطع الطريق وساير ما مضى من
الذنوب التى هو عاجز عن امثالها اليوم في
الصورة الرابعة ان يكون اختياره لذلك تعظيما
لله تعالى وحذرا من سخطه واليم عقابه مجردا
لا لرغبة دنياوية او رهبانية من الناس
او طلب ثناء وصيتا وضعفا وفقرا او غير ذلك
فهذه شرايط التوبة واركانها فاذا حصلت
واستكملت فهى توبة حقيقة صادقة اما

الصيت … في النفس صح

مقدمات التوبة فثلث احديهما ذكر غاية قبح
الذنوب والثانية ذكر شدة عقوبة الله تعالى
واليم عقابه وغضبه وسخطه الذى لا طاقة لك
به والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك فى
ذلك فان من لا يحتمل حر شمس ولا لطمة شرطى
وقرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب
مقامع من الزبانية ولسع حيات كاعناق
البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار فى دار
الغضب والبوار نعوذ بالله من سخط الله و
عذابه فاذا واظبت على هذه الاذكار وعاودتها
آناء الليل والنهار فانها ستحملك على التوبة
النصوح من الذنوب والله الموفق بفضله
فان قيل اليس قد قال النبى صلى الله عليه وسلم
الندم توبة ولم يذكر شيئا مما ذكرتم من شرائطها
وشددتم فيقال له اعلم اولا ان الندم غير مقدور

للعبد

للعبد الا ترى انه يقع الندامة عن امور فى قلبه وهو
يريد ان لا يكون ذلك والتوبة مقدورة للعبد
مامور بها ثم انا قد علمنا انه لو ندم على الذنب لما ذهب
بذلك حاله بين الناس او ماله فى النفقة فيها
فان ذلك لا يكون توبة بلا ريب فعلمت بذلك
ان فى الخبر معنى لم تعرفه من ظاهره وهو ان الندم
لتعظيم الله سبحانه وتعالى وخوف عقابه مما
يبعث على التوبة النصوح فان ذلك من صفات
التائبين وحالهم فانه اذا ذكر الاذكار الثلثة
التى هى مقدمات التوبة فندم وحملته الندامة
على ترك اختيار الذنب وتبقى الندامة فى قلبه
فى المستقبل تحمله على الابتهال والتضرع فلما
كان ذلك من اسباب التوبة وصفات التائب
سماه باسم التوبة فافهم ذلك موفقا ان شاء
الله تعالى فان قيل كيف يمكن للانسان ان يصير

بحيث لا يقع منه ذنب البتة من صغيرة اوكبيرة
كيفا نبياء الله تعا الذين هم اشراف خلق الله
تعا قد اختلف اهل العلم هل نالوا هذه الدرجة
ام لا فاعلم ان هذا امر ممكن غير مستحيل ثم هو
هين والله يختص برحمته من يشاء ثم من شرط
التوبة ان لا يتعمدوا ابدا فاما ان يقع منه بسهو
وخطاء فهو معفو عنه بفضل الله تعالى وهذا هين
على من وفقه الله تعا فان قلت انما يمنعني من التوبة
انى اعلم من نفسى انى اعود الى الذنب ولا اثبت
على التوبة فلا فائدة فى ذلك فاعلم ان هذا من
غرور الشيطان ومن اين لك هذا العلم فعسى
ان تموت تائبا قبل ان ترجع الى الذنب واما الخوف
من العود فعليك العزم الصادق فى ذلك و
على الله الاتمام فان اتم فذلك المقصود وان لم
يتم فقد غفرت ذنوبك السالفة كلها وتخلصت

منها

منها وتطهرت وليس عليك الا هذا الذنب الذى
احدثته الآن وهذا هو الربح العظيم والفائدة الكبيرة
ولا يمنعك خوف العود من التوبة بين ابدا ام احدى الحسنيين
والله ولى التوفيق بفضله فهذه هذه اما الخروج عن
الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب فى الجملة
ثلاثة اقسام احدها ترك واجبات الله تعا عليك
من صلوة اوصوم او زكوة اوكفادة او غيرها
فيقضى ما امكنك منها والثانى ذنوب بينك وبين
الله تعا كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا
وغير ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على
ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك و
بين العباد وهذا اشكل والامر فيه اصعب وهى
اقسام قد يكون فى المال وفى العرض وفى الحرمة
او فى الدين فما كان فى المال فيجب ان ترده عليه
ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم او فقر فتستحل

منه فان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل او موته ولمكن
التصدق عنه فافعل فان لم يمكن فعليك بتكثير
حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع والابتهال
ان يرضيه عنك يوم القيمة واما ما كان في النفس
فتمكنه من القصاص او لياؤه حتى تقتص منك او
يجعلك في حل وان عجزت فالرجوع الى الله سبحانه و
تعالى والابتهال اليه ان يرضيه منك يوم القيمة
واما العرض فبان اغتبته او بهته او شتمته فحقك
ان تكذب نفسك بين يدي من فعلت ذلك
عنده وان تستحل من صاحبه ان امكنك هذا
اذا لم تخش زيادة غيظ وهيجان فتنة في اظهار
ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى
الله سبحانه وتعالى ليرضيه عنك والاستغفار
الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خنته في اهله
وولده او نحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار

لانه

لانه يولد فتنة وغيظا بل يتضرع الى الله تعالى
ليرضيه عنك ويجعل الله له خيرا كثيرا في مقابلته
فان امنت الفتنة والهيج وهو نادر فتستحل منه
واما الدين بان كفرته او بدعته او ضللته
فهو اصعب الامر فيحتاج الى تكذيب نفسك بين
يدي من قلت عنده وان تستحل من صاحبك ان
امكنك والا فالابتهال الى الله سبحانه وتعالى
جدا والندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر
فما امكنك من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك
رجعت الى الله تعالى بالتضرع والابتهال والصدق
ليرضيه عنك فيكون ذلك مشية الله تعالى يوم
القيمة والرجاء منه بفضله العظيم واحسانه
الجسيم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه
يرضي خصماءه من خزائن فضله ولا حكم فاعلم
هذه حقها راشدا فهذه فاذا انت علمت بما

وصفناه وبرأت القلب عن اختيار مثلها في
المستقبل فقد خرجت من الذنوب كلها وان
حصلت لك برئة القلب ولم يحصل قضاء
الفوايت وارضاء الخصوم فالتبعات لازمة
وسائر الذنوب سواها مغفورة ولهذا الباب
شرح طويل فلا يحتمل هذا المختصر وانظر في كتاب
التوبة من كتاب الاحياء اولا وكتاب القربة
الى الله ثانيا وكتاب غاية القصوى ثالثا فيه
فوايد كثيرة وشرحا والذي ذكرناه ههنا
هو الاصل الذي لابد منه وبالله التوفيق
ثم اعلم يقينا ان هذه العقبة عقبة صعبة
امرها مهم وضررها عظيم فلقد بلغنا ان
الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني رحمة الله تعالى
وكان في الراسخين في العلم العاملين به انه
قال دعوة الله ثلثين سنة ان يرزقني ما توبة

نصوحا

نصوحا ثم تعجب في نفسي وقلت سبحان الله
تعالى حاجة دعوة الله تعالى فيها ثلثين سنة فما قضيت
الى الآن فرايت فيما يرى النايم كان قائلا يقول لي
اتعجب من ذلك اتدري ماذا تسأل انما تسأل الله تعالى
ان يحبك اما سمعت قوله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين اهذه حاجة هينة فانظر الى هؤلاء
الائمة واهتمامهم ومواظبتهم على صلاح قلوبهم
والتزود لمعادهم واما الفترة الخوف فان
اول الذنب قسوة وآخره والعياذ بالله شؤم و
شقوة فاياك واياك ان تنسى امر ابليس وبلعم
باعورا كان مبدأ امرهما ذنبا وآخره كفرا فهلكا
مع الهالكين ابدا الابدين فعليك رحمك الله
رحمك الله بالتيقظ والجهد عسى ان تقلع من
قبلك عرق هذا الاصرار وتخلص رقبتك من
هذه الاوزار ولا تامن قساوة القلب وقاطرا

حالك فلقد قال بعض الصالحين ان سواد القلب
من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا تجد للذنوب
مفزعا ولا للطاعة موقعا ولا للموعظة منجعا
ولا تستحقرن من الذنوب شيئا فتحسب نفسك
تائبا وانت مصر على الكبائر فلقد بلغنا
عن كهمس ابن الحسن انه قال اذنبت ذنبا
وانا ابكى عليه اربعين سنة قيل ما هو يا عبد
الله قال زارنى اخ لى فاشتريت له سمكا فاكل
ثم قمت الى حايط جار لى فاخذت منها قطعة
طين فغسل بها يده فناقش نفسك وحاسبها
وسارع الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم و
الدنيا غرور وتضرع الى الله سبحانه وتعالى وابتهل
واذكر حال ابينا آدم عليه السلام الذى خلقه
بيده وحمله الى الجنة على اعناق ملائكته ثم
لم يذنب واحدا فنزل به ما نزل حتى روى ان الله

تعالى

تعالى قال له يا آدم اى جار كنت لك قال نعم الجار يا رب
قال يا آدم اخرج من جوارى وضع على راسك تاج
كرامتى فانه لا يجاورنى من عصانى حتى انه فيما
روى عنه بكى على ذنبه مائتى سنة حتى غفر
توبته وغفر ذنبه الواحد هذا حاله مع نبيه
وصفيه فى ذنب واحد فكيف حال الغير فى
ذنوب كثيرة لا تحصى وهذا تضرع التائب و
ابتهاله فكيف ترى حال من لا يتوب فان تبت
ثم نقضت وعدت الى الذنب ثانيا فعد الى التوبة ثانيا
مبادرا وقل لنفسك لعلى اموت قبل ان اعود الى
الذنب هذه المرة وكذلك ثالثا ورابعا وكما اتخذت
الذنب والعود اليه حرفة فاتخذ التوبة ايضا و
العود اليه حرفة فلا تكن فى التوبة اعجز منك فى
الذنب ولا تيأس ولا تمنعك الشيطان من التوبة
بسبب ذلك فانه دلال الخير اما تسمع قوله صلى الله

عليه وسلم خيارکم کل مفتن تواب لکن کثیرا
الابتلا بالذنب کثیر التوبة منه والرجوع الی الله تعالی
بالندامة والاستغفار وتذکر قوله تعالی من یعمل
سوءا او یظلم نفسه ثم یستغفر الله یجد الله غفورا
رحیما فهذه هذه وجملة الامر انك
اذا ابتدات فبرات قلبك عن الذنوب کلها بان
توطنه علی ان لا یعود الی الذنب ابدا البتة فلیکن
ما کان منك فی علم الله تعالی علی وجه علم الله
صدق عزمك من قلب نقی وتوخی الخصوص
بما امکنك وتقضی الفوائت بما تقدر علیه
وترجع فی الباقی الی الله تعالی بالابتهال والتضرع
لیکفیك ذلك ثم تذهب فتغتسل وتغسل ثیابك
وتصلی اربع رکعات کما یجب وتضع وجهك
علی الارض فی مکان خال لا یریك احدا الا الله عز
وجل ثم یجعل التراب علی راسك وتمرغ وجهك

الذی

الذی هو اعز اعضائك فی التراب بدمع جار وقلب حزین
وصوت عال تذکر ذنوبك واحدا واحدا ما امکنك وتلوم
نفسك العاصیة علیها وتوبخها وتقول ما تستحیین
یا نفس اما آن لك ان تتوبی الك طاقة لعذاب الله تعالی
الك حاجز من سخط الله وتذکر من هذا کثیرا وتبکی ثم
ترفع یدیك الی التواب الرحیم وتقول الهی عبدك الآبق رجع
الی بابك عبدك العاصی رجع الی الصلح عبدك المذنب اتاك
بالعذر فاعف عنی بجودك وتقبلنی بفضلك وانظر الی
برحمتك اللهم اغفر لی ما سلف من الذنوب واعصمنی
فیما بقی من الاجل فان الخیر کله بیدك وانت بنا رؤف رحیم
ثم تدعو دعاء الشدة وهو ان تقول یا مجلی عظائم الامور
یا منتهی همم المهمومین یا من اذا اراد امرا فانما یقول
له کن فیکون احاطت بی الذنوب وانت المذخور لها یا مذخورا
لکل شدة قد کنت ادخرك لهذه الساعة فتب علی انك انت
التواب الرحیم ثم تکثر من البکاء والتذلل وقل یا من لا یشغله

سمع عن سمع يا من لا يغالطه كثرة المسائل يا من لا يبلزمه
الحاح الملحين اذقنا برد عفوك وحلاوة مناجاتك
و رحمتك انك على كل شئ قدير ثم تصلى على النبي محمد
النبي وتستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات وترجع الى
طاعة الله تعالى فتكون قد تبت توبة نصوحا وقد خرجت
من الذنوب طاهرا كيوم ولدتك امك واحبك الله تعالى
ولك من الاجر والثواب عليك من البركة والرحمة ما لا يحيط
به وصف واصف وحصل لك الامن والخلاص ونجوت
من المعاصى وبليتها في الدنيا والاخرة وكنت قد قطعت
هذه العقبة باذن الله تعالى والله ولى التوفيق
في العقبة الثالثة وهى عقبة العوايق ثم عليك
يا طالب العبادة وفقك الله تعالى لدفع العوايق
حتى يستقيم عبادتك وقد ذكرنا ان العوايق اربعة
احدها الدنيا ودفعها بالتجرد عنها والزهد فيها
وانما لزمك هذا التجرد والزهد لامرين احدهما

لتستقيم العبادة وتكثر فان الرغبة فى الدنيا تشغلك
اما ظاهرك بالطلب واما باطنك بالارادة وحديث
النفس وكلاهما يمنعان عن العبادة فان النفس واحدة
والقلب واحد فاذا اشتغل بشئ انقطع عن ضده و
انما مثل الدنيا والاخرة كمثل الضرتين ان ارضيت
احديهما اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب
بقدر ما تميل الى احدهما اعرضت عن الاخر ولما شغلها
في الظاهر فقد روينا عن ابى الدرداء رضى الله عنه
انه قال لو ذا ولت بين العبادة والتجارة فلم يجمعا فاقبلت
على العبادة وتركت التجارة وعن عمر رضى الله عنه
انه قال لو كان الدنيا والاخرة مجتمعتين لاحد غيرى
لاجتمعتا لى لما اعطانى الله تعالى من القوة واللين فاذا
كان الحديث كذلك فاضر بالغاية والسلام ولما
شغلها بقلب وهو الباطن لمكان الارادة فيما روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احب دنياه اضر باخرته

ومن احتاج آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
فبان لك انه اذا اشتغل ظاهرك بالدنيا وباطنك بارادتها
فلا تتيسر لك العبادة بحقها واما اذا زهدت فيها
فتفرغت بظاهرك وباطنك تيسر لك العبادة بل تعاونك
اعضائك في العبادة ولقد روى سلمان الفارسي
رضي الله عنه ان العبد اذا زهد في الدنيا استنار قلبه
بالحكمة وتعاونت اعضاؤه في العبادة فهذه هذه و
الثاني من الامران تكثر قيمة عملك ويعظم قدره و
شرفه فلقد قال صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل
زاهد قلبه خير له واحب الى الله من عبادة المتعبدين
الى آخر الدهر ابدا سرمدا فاذا كانت العبادة تشرف
وتكثر بذلك فحق لمن طلب العبادة ان يزهد في الدنيا
ويتجرد عنها فان قلت فما معنى الزهد في الدنيا وحقيقته
فاعلم ان الزهد عند علمائنا رحمهم الله زهد
ان زهد مقدور للعبد وزهد غير مقدور فالذي

هو مقدور ثلثة اشياء ترك طلب المفقود من الدنيا و
تفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها واما
الزهد الذي غير مقدور للعبد فهو برودة الشيء
على قلب الزاهد ثم الزاهد الذي هو مقدور مقدمات
للزهد الذي هو غير مقدور فاذا اتى به العبد بان
لا يطلب ما ليس عنده من الدنيا وتفرق ما عنده من
الدنيا ويترك بالقلب ارادتها واختيارها لآفتها اورثه
ذلك برودة الدنيا على قلبه لاجل الله تعالى وعظيم ثوابه
وهذا عندي هو الزهد الحقيقي ثم اعلم ان اصعب
الامور الثلثة انما هو ترك الارادة بالقلب اذ كم
من تارك لها بظاهره محب مريد لها بباطنه فهو في
مكافحة ومقاساة من نفسه شديدة والشان كله
في هذه المرتبة قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا علق الحكم
بنفي الارادة دون الطلب والفعل للمراد وقوله تعالى

من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الاخرة من نصيب
وقوله تعالى من كان يريد العاجلة وقوله تعالى
من اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن الا ترى
ان الاشارة كلها الى الارادة فامرها هو المهم
اذ الكسب العبد اذا واظب واستقام على الاولين
اعنى الترك والتفريق فما مول من فضل الله تعالى
ان يوفقه لدفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه
فانه المفضل الكريم عز وجل ثم الذى يبعث على الترك
والتفريق ويهون عليه ذلك ذكر افات الدنيا و
عيوبها وقد اكثر الناس القول فى ذلك فمنه قول
بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة
فنائها وخسة شركائها قال شيخ الامام رحمة الله لكى
يجيى منه رايحة الرغبة فانحة لان من شكا فراق
احد احب وصاله ومن ترك شيئا لمكان الشركاء فيه

اخذه لو انفرد به فالقول البالغ فيه ما قاله شيخنا رحمهم
الله ان الدنيا عدوة لله عز وجل وانت محبه فالقول
البالغ فيه ما قاله ومن احب احدا ابغض عدوه قال
ولانها فى اصلها وسخلة جيفة الا ترى ان آخرها الى
القذر والفساد والتلاشى والاضمحلال ولكنها جيفة
ضمخت بطيب وحليت بزينة فاغتر بظاهرها الغافلون
وزهد فيها العاقلون فان قيل فما حكم الزهد
فى الدنيا هو فرض ام نفل فاعلم ان الزهد فى
عندنا فى الحلال والحرام فهو فى الحرام فرض وفى
الحلال نفل ثم منزلة هذا الحرام لمستقيمى الطاعة
بمنزلة الميتة المستقذرة لا يقدم عليها الا عند
الضرورة بمقدار دفع الضرورة واما الزهد فى
الحلال انما يكون فى منزلة الابدال يكون عندهم
الحلال بمنزلة الميتة لا يتناولون منها الا قدر ما لا
يقيمه والحرام عندهم بمنزلة النار لا يخطر ببالهم

قصد تناولها وهذا معنى البرودة على القلب بان تنقطع
همته عنها ويستقذرها ويستكرهها جدا فلا يبقى
فى قلبه اختيار ولا ارادة فان قلت كيف يمكن ان
تصير الدنيا فى شهواتها ولذاتها العجيبة المطلوبة
عند انسان بمنزلة النار او بمنزلة الجيفة المستقذرة
والمستحيلة والبينة بنتنا والطبع لطبعنا فاعلم ان
من وفقه التوفيق الخاص وعلم آفاتها وقدرها فى
اصلها تصير عنده كذلك وانما يتعجب من هذا
الراغبون العميان عن عيوب الدنيا وآفاتها المغترين
بظاهرها وزينتها وساضرب لك مثلا فى ذلك
ان شاء الله تعالى فاعلم ان هذا يمثل بانسان صنع
خبيصا بشرائطه من السكر وغيره ثم طرح فيه قطعة
سم قاتل وابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر
ووضع الخبيص بين ايديهما مزينا من خرق فالرجل
الذى ابصر ما جعل فيه من السم يكون زاهدا فى ذلك

الخبيص لا يخطر بباله ان يتناول منه بحال البتة و
يكون ذلك عنده بمنزلة النار بل اصعب لمكان
ما يعلم من آفاته ولا يغتر بظاهره وزينته واما
الرجل الآخر الذى لم يبصر ما جعل فيه اغتر بظاهره
المزخرف وحرص عليه ولم يصبر عنه واخذ يتعجب
من صاحبه الزاهد فيه وربما يسفهه فى ذلك فهذا
مثل حرام الدنيا مع اهل البصيرة المستقيمين والجهال
الراغبين وان لم يطرح فيه سم لكن بزق فيه او
امتخط ثم ضمخه وزينه فالرجل الذى ابصر منه ذلك
الفعل يكون مستقذرا لذلك الخبيص نافرا عنه لا يكاد
يقدم عليه الا عند الضرورة وشدة الحاجة والذى
لم يشاهد ذلك فهو جاهل بآفته مغتر بظاهره حريص
عليه مكب متعجب محب فهذا مثل حلال الدنيا مع
الفريقين اهل البصيرة والاستقامة واهل الرغبة
والغفلة وانما اختلف حال الرجلين مع تساويهما

في الطبع والبنية لبصارة وعلم كان لاحدهما والجهل
والخفاء مثله ولو جهل مثله الزاهد وعمي كما عمي
عنه الراغب لكان راغبا مثله فعلمت بذلك ان هذا التميز
لمكان البصاير دون الطبايع وهذا اصل مفيد وكلام
بين سديد يعترف به من عقل وانصف والله ولي
الموفق فان قيل فلا بد لنا من قدر من الدنيا ليكون
قواما لنا فكيف نزهد فيها فاعلم ان الزهد في
الفضول مما لا يحتاج اليه في قوام البنية فالمقصود
القوام والقوة حتى نعبد الله تعالى لا الاكل والشرب
والتلذذ والله تعالى ان شاء اقامها بسبب وشيء
ان شاء اقامها بغير سبب كالملائكة ثم ان كان
بشيء فان شاء فبشيء حاصل عندك وبطلبك
وكسبك وان شاء بشيء غيره بسببه لك من حيث
لا تحتسب من غير طلب منك وكسب كما قال ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا

لا يحتاج

العائق الثاني الخلق

لا يحتاج بحالة الى الطلب وارادة فان لم تقو على ذلك
واردت فانو بذلك التقوية على عبادة الله والقوة
على طاعته سبحانه وتعالى دون الشهوة واللذة فانك
اذا نويت ذلك كان الطلب والارادة منك خيرا
وطلبا في الآخرة بالحقيقة لا للدنيا ولا يقدح في زهدك
وتجردك فاعلم هذه الجملة راشدا وبالله التوفيق
العائق الثاني الخلق ثم عليك وفقك الله تعالى
وايانا لطاعته بالتفرد عن الخلق وذلك لامرين احدهما
انهم يشغلونك عن عبادة الله تعالى على ما حكي عن بعضهم
انه قال مررت بجماعة يترامون وواحد جالس بعيدا
منهم فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله تعالى اشهى الي
فقلت انت وحدك فقال معي ربي وملكاي فقلت
من سبق من هؤلاء فقال من غفر الله له فقلت اين الطريق
فاشار بيده الى السماء وقام وتركني فالخلق اذا يشغلونك
والعبادة بل يمنعونك منها بل يوقعونك في الشر والهلاك

كما قال حاتم الاصم رحمة الله طلبت من هذا الخلق
خمسة اشياء فلم اجد طلبت منهم الطاعة والزهادة
فلم يفعلوا فقلت اعينوني عليها ان لم تفعلوا فلم يفعلوا
فقلت ارضوا عني ان فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تمنعوني
اذا امنعوني فقلت لا تدعوني الى ما لا يرضى الله تعالى يدولا
تعادون عليها ان لم اتابعكم فقعلوا فلما رايت ذلك
تركتهم واشغلت بخاصه نفسي واعلم ايها الاخ
في الدين ان نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم وصف
زمان العزلة وبين نعته ونعت اهله وامر فيه بالتفرد
وكان صلى الله عليه وسلم لا محالة اعلم بالمصالح وانصح
لنا منا لانفسنا فان وجدت زمانك على ما وصفه
بين فامتثل امراة صلى الله عليه وسلم واقبل نصيحته
ولا شك في انه كان صلى الله عليه وسلم اعرف بما يصلح
لك في زمانك ولا تتعلل بالعلل الكاذبة ولا تخدع
نفسك والا فانت هالك ولا عذر لك فالوصف الذي

ذكر

ذكر ما هو في الخبر المشهور عن عبد الله عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه قال بينا نحن حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذا رايتم الناس مرجت
عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين
اصابعه قلت ما اصنع عند ذلك جعلني الله فداك
قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة
وذكر في خبر اخر انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
ايام الهرج قال حين لا يامن الرجل جليسه وذكر ابن
مسعود رضي الله عنه في خبر اخر للحارث ابن عميرة
انه قال ان يدفع عن عمرك فسياتي عليك زمان
كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سواله قليل معطوه
الهوى فيه قائد للعلم قال ومتى ذلك قال اذا اهينت
الصلوة وقبلت الرشا وبياع الدين بعرض يسير من
الدنيا فالنجاء ويحك ثم النجاء قلت وجميع ما ذكر في هذه

قيل وما ايام الهرج

الاخبار تراه بعينك فى زمانك واهله فانظر لنفسك
ثم ان السلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعوا
على التحذير من زمانهم واهله واثروا العزلة و
امروا بذلك وتواصوا به ولاشك انهم كانوا
ابصر منا وانصح وان الزمان لم يصر بعدهم
خيرا مما كان بل شر منه وامرواهو ما ذكر عن
يوسف بن الاسباط انه قال سمعت الثوری یقول
والله الذی لا اله الا هو لقد حلت العزلة فى
هذه الزمان قلت انا لئن حلت فى زمانه ففى
زماننا هذا وجبت وافترضت وعن سفيان
ايضا انه قال كتبتُ الى عباد الخواص رحمهما الله
اما بعد فانك فى زمان كان اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم يتعوذون بالله تعالى من ان
يدركوه فيما بلغنا ولهم من العلم ما ليس لنا
فكيف بنا حين ادركناه على قلة علم وقلة صبر

وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من
الناس فان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال
فى العزلة راحة من خلطاء السوء وفى مثل هذا قيل
هذا الزمان كنا نحذره فى قول كعب وفى قول ابن
مسعود لو دام هذا ولم تحدث له غيرٌ لم يبك ميت
ولم يفرح بمولودٍ ولقد وجدت عن سفيان بن
عيينه انه قال قلت للثورى اوصنى قال اقلل معرفة
الناس قلت يرحمك الله تعالى اليس قد جاء فى الخبر
اكثروا معرفة المومنين فان لكل مومن شفاعة
قال لا احسبك رايت قط ما تكره الا ممن تعرف
قلت اجل ثم مات رحمه الله فرايته بعد موته فى
المنام بح قلت لا اجل ثم مات رحمه الله فرايته بعد
موته فى المنام الا ابا عبد الله اوصنى قال اقلل
من معرفة الناس فان التخلص منهم شديد و
قد قيل وما زالت مذ لاح المشيب بمعرق افتش

عن هذا الورى واكشف فان عرفت الناس لا [منهم]
جزى الله خيرا كل من لست اعرف وقال الفضيل رحمه
الله هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك هذا
زمان السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت
الى ان تموت وعن داود الطائى رحمه الله صم عن
الدنيا واجعل فطرك الجنة وفر من الناس فرارك
من الاسد وعن ابى عبيد ما رايت حكيما قط الا قال
عقيب كلامه ان احببت ان لا تعرف فانت من الله
تعالى بالوا والاخبار فى هذا الباب كثيرة ليست
من ان يحتمله هذا الكتاب وقد صنفنا فيه
كتابا مفردا وسميناه كتاب اخلاق الابرار والنجاة
من الاشرار فقف عليه ترى العجب العجاب والعاقل
يكفيه الاشارة والله تعالى ولى التوفيق والهداية
بفضله اما الخصلة الثانية التى تقتضى المفرد عن
الناس فى هذا الشان ان الناس يفسدون عليك

ربما [illegible]

ما يحصل

ما يحصل لك من العبادة ان لم يعصم الله تعالى بسبب
ما يعرض من قبلهم من دواعى الرياء والتزين و
لقد صدق يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله حيث
قال رؤية الناس بساط الرياء وهؤلاء الزهاد
خافوا على انفسهم من هذا المعنى حتى تركوا الملاقات
والتزاور ولقد ذكر ان هرم بن حيان رحمه
الله قال لاويس القرنى رحمه الله يا اويس صلنا بالزيارة
واللقاء فقال اويس رحمه الله قد وصلتك بما هو
انفع لك منها وهو الدعاء على ظهر الغيب لان الزيارة
واللقاء يعرض منهما التزين والرياء وقيل لسليمان
الخواص رحمه الله قدم ابراهيم بن ادهم افلا تاتيه
قال لان القى شيطانا ماردا احب الى من لقائه
فاستنكروا ذلك من قوله فقال انى اذا لقيته اخاف
ان تزين واذا لقيت الشيطان امتنع منه ولقد لقى
شيخى الامام رضى الله بعض العارفين فتذاكرا

مليا ثم دعوا فى اخر حديثهما فقال للعارف ما اظن
جلست مجلسا انا ارجاله من مجلسى هذا فقال له
العارف لكنى ما جلست مجلسا انا به اخوف من
مجلسى هذا الست تعمدت الى احسن حديثك و
علومك فتحدثت بها ونظمتها بين يدى وانا كذلك
فقد وقع الرياء فبكى شيخى الامام مليا حتى غشى
عليه وكان بعد ذلك يتمثل بهذا الشعر يا ويلتى
من موقف ما به اخوف من ان يعدل الحاكم يا رب
عفوا منك مذنب اسرف الا انه نادم فهذه حال
اهل الزهد والرياضة فى ملاقاتهم فكيف حال
اهل الرغبة والبطالة بل حال اهل الشر والجهالة
واعلم ان الزمان قد اصبح فى فساد عظيم واصبح الناس
فى شر كثير فانهم يشغلونك عن عبادة الله تعالى
حتى لا يكاد يحصل لك منها شئ ثم يفسدون
عليك ما حصل لك حتى لا يكاد يسلم لك فيلزمك

العزلة والتفرد عن الناس والاستعاذة بالله تعالى
من شر هذا الزمان واهله والله تعالى الحافظ
بفضله ورحمته فان قيل فما حكم العزلة والتفرد
عن الناس فبين لنا حال الحيقات الخلق فيها
والحد الذى يجب منها فاعلم رحمك الله تعالى ان
الناس فى هذا الباب رجلان رجل لا حاجة بالخلق
اليه فى علم وبيان حكم فالاولى بهذا الرجل التفرد عن
الناس فلا يخالطهم الا فى جمعة او جماعة او عيد
او حج او مجلس علم بالسنة او لحاجة فى معيشة لا بد له
من ذلك فيوارى شخصه ويلزم كنه لا يعرف و
لا يعرف فاما ان احب هذا الرجل ان ينقطع عن الناس
ولا يخالطهم فى امر من الامور البتة من دين
ودنيا وجماعة وجمعة وغيرها لما يرى فى ذلك من
مصلحته وفراغته فانه لا يسعه ذلك الا باحد امرين
اما ان يصير الى موضع لا يلزمه هنالك هذه الفروض

كرؤس الجبال وبطون الاودية ونحوها ولعل هذا
احد الوجوه التى دعت العباد الى المواضع البعيدة
عن الناس واما ان يتيقن بالحقيقة ان هذا الضرر
الذى يلحقه فى مخالطة الناس لسبب هذه الفروض
اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر فى ذلك
و لقد رايت انا بمكة حرسها الله تعالى بعض المشايخ
المتفردين من اهل العلم وهو لا يحضر المسجد
الحرام فى الجماعات مع قربه منه وسلامة حاله
فحاورته فى ذلك يوما فى حال ترددى اليه
فذكر من عذره ما اشرنا اليه وهو ان ما يجده
من الثواب لا يفى بما يلحقه من الآثام والتبعات
فى الخروج الى المسجد الحرام ولقاء الناس قلت
انا وجملة الامر فلا عتب على المعذور والله
تعالى اولى بالعذر وهو اعلم بذات الصدور ولكن
الطريق المعتدل فيه هو الاول بان يشارك الناس

فى الجمعة

فى الجمعة والجماعات وضيوفنا الجنازات ويباينهم
فيما سوى ذلك فان احبا الطريق الثانى بان ينقطع
عن الناس بمرة فسبيله الخروج الى مواضع لا يتوجه
اليه هذه الفروض فيها فان اثر الطريق الثالث بان
يكون مع الناس فى مصر واحد لا يحضر جمعة ولا
جماعة لعذر يراه فى ذلك من وزر او تبعة عليه فانه
يحتاج الى نظر دقيق وعوارض عظيمة حتى يتحقق
عنده ذلك وفيه خطر من الغلط فالاول اسلم
واحفظ له والله ولى الهداية بفضله واما الرجل الثانى
فرجل يكون قدوة فى العلم بحيث يحتاج الناس اليه
فى امر دينهم لبيان الحق او رد على المبتدع او دعوة
الى الخير بفعل او قول او نحو ذلك فلا يسع لهذا الرجل
الاعتزال عن الناس بل ينصب نفسه بينهم ناصحا
لخلق الله تعالى ذابا عن دين الله تعالى مبينا لاحكام
الله تعالى فلقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا ظهرت البدعة وسكت العالم فعليه لعنة
الله تعالى هذا اذا كان بينهم واما اذا خرج من بينهم
فلا يجوز له ايضا ذلك ولقد حكى ان الاستاذ ابا
بكر بن فورك رحمه الله قصد ان يتفرد لعبادة الله تعالى
عن الخلق فبينما هو في بعض الجبال اذ سمع صوتا يناديه
يا ابا بكر اذ صرت حجة الله تعالى على خلقه تركت عبادة
الله تعالى فرجع وكان هذا سبب للخلق وذكر لي
مامون ابن احمد رحمه الله ان الاستاذ ابا بكر
رحمه الله قال لعباد جبل لبنان يا اكلة الحشيش
تركتم امة محمد صلى الله عليه وسلم في ايدي المبتدعة
واشتغلتم باكل الحشيش قالوا له انا لا نقوى
على صحبة الخلق وانما اعطاك الله تعالى بقوة
فيلزمك ذلك فصنف بعد ذلك كتابة الجامع
الجلي والخفي وكان لهم مع غزارة علمهم الجم نظر
الدقيق في سلوك طريق الاخرة واعلم ان مثل هذا

الرجل المحتاج اليه الناس في باب الدين يحتاج في صحبة
الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل و
حلم عظيم ونظر دقيق لطيف واستعانة بالله
عز وجل دائمة والثاني ان يكون في المعنى متفردا
عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم
وان زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم وان
سكتوا او اعرضوا عنه استغنم ذلك منهم وان كانوا
في حق وخير ساعدهم وان صاروا الى لغو وشر
خالفهم وهاجرهم بل رد عليهم وزجرهم ان رجا
قبولهم ثم يقول بجميع حقوقهم من الزيارات
والعيادات وقضا الحاجات التي ترفع اليه ما امكنه
ولا يطالبهم بالمكافات ولا يرجوا ذلك منهم
ولا يريهم من نفسه استجاشا لذلك ويباسطهم
بالبذل اذا قدر وينقبض عنهم في الاخذ ان اعطى
ويحتمل الاذى منهم ويظهر لهم البشر ويتحمل ظلمهم

لهم ويكتم حاجاته عنهم فيقاسيها ويعالجها في
سره وباطنه ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه
خاصة فيجعل لها حظا من العبادة الخاصة كما
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان نمت
الليلة لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن
الرعية فكيف لي بالنوم بين هاتين وفي هذا
المعنى عرض لي ابيات وسي شعر فان كنت في
هذا الائمة راعيا فوطن على ان ترتكبك
الوقايع بنفس وقود عند كل كريهة وقلب صبور
وهو في الصدر مائع لسانك مخزون وراسك
ملجم وسرك مكتوم لدى الرب ذايع وذكرك
مغمور وبابك مغلق وثغرك بسام وبطنك جائع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد وفضلك مدفون
ولعنك شائع وفي كل يوم انت جارع غصة
من الدهر والاخوان والقليطائع نهارك شغل الناس

من غير

من غير منة وليلك سوق غاب عنه الطلايع
فدونك هذا الليل خذه ذريعة ليوم عبوس عز
فيه الذرايع نعم يكون بالنفس معهم وبالقلب مائلا
عنهم وذلك لعمري امر شديد وعيش نكد وفيه يقول
مشايخنا رحمه الله في وصيته يا بني عش مع اهل زمانك
ولا تقتد بهم ثم قال ما اشد هذا العيش مع الاحياء
والاقتداء بالاموات وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال خالط الناس وزايلهم ودينك تكلمنه فهذه
نكتة مقنعة ثم اقول اذا ماج الفتن بعضها في بعض
وتراجع الامر وولى الناس عن امر الدين مدبرين
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ولا يطلبون عالما
ولا يرمقون مفيدا ولا يعنيهم امر دينهم البتة
وترى الفتنة تعم العامة وتدب بين الخاصة
فللعالم العذر في التفرد والعزلة ودفن العلم
واخاف ان ما ذكرناه هو هذا الزمان النكد الصعب

وبالله المستعان وعليه التكلان فهذا حكم العزلة
والتفرد عن الناس فافهم فان الغلط فيه عظيم
وضرره كثير وبالله التوفيق فان قيل اليس
قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة فان
يد الله على الجماعة وان الشيطان ذيب الانسان
ياخذ الشاذة والناحية والقاصية وقال
عليه الصلوة والسلام ان الشيطان مع الفذ
المنقطع وهو من الاثنين ابعد فاعلم ان هذه
وردت ووارده ايضا الزم بيتك وعليك
بالخاصة وامر بالعزلة والتفرد في زمان السوء
ولا تناقض في قوله صلى الله عليه وسلم ولا بد من الجمع
بين الخبرين بحول الله تعالى وتوفيقه فاقول قوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة يحتمل ثلاثة
اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع
هذه الامة على الضلالة تحرقا للاجماع والحكم بخلاف

ماعليه

ماعليه جمهور الامة والشذوذ عنهم باطل وضلال
فاما ان يعتزل عنهم لصلاح في دينه فليس هذا
من ذلك في شيء والثاني عليكم بالجماعة اي لا تنقطعوا
عنهم في جمعهم وجماعاتهم ونحوها فان فيها قوة
الدين وجمال الاسلام وغيظ الكفار والملحدين
ولا يخلوا ذلك من بركات ونظر من الله تعالى
بالرحمة ولذلك نقول ان حق المتفرد ان يشارك
الناس في الجموع العامة في الخير وان يجانبهم
في الصحبة والمخالطة في سائر الامور لما فيهما من
ضروب الافة والثالث ان ذلك في غير زمان
الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين واما الرجل
البصير القوي في الله تعالى اذا راى زمان الفتنة
الذي حذره النبي صلى الله عليه وسلم الامة منه
وامرهم بالعزلة فيه فالعزلة اولى لما في الخلطة
من الفساد والافة وان لا ينقطع من جموع الاسلام

والخيرات العامة فان اراد ان يتفرد عن الناس
بمرة فيسكن شاهق جبل او بطن فلاة لصلاح براه
في دينه ثم قلت ولا ادرى مثل هذا الرجل ايما
كان الا ويمكنه الله تعالى حضور الجماعات و
الجمعات وساير جموع الاسلام فيحضر لئلا يفوته
الحظ منه ايضا فان جموع الاسلام من الله تعالى
بمكان وان تغير الناس وفسدوا هكذا
سمعنا من حال الابدال انهم يحضرون جموع
الاسلام اينما كانوا ويسيرون في الارض حيث
ساروا فان الارض لهم قدم واحد وفي الاخبار
ان الارض تطوى لهم وينادون بالتحيات ويتحفون
بانواع البر والكرامات فهنيئا لهم بما ظفروا به واحسن
الله عز وجل جزاء من لم يغفل من النظر في خلاص نفسه
واعانا الطالب الذى لم يصل الى المقصود كامثالنا
ولقد عرض لي في صفة حالي ابيات من الشعر لمفر

الطالبون

الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقيناه مذبذبين حيارى بين حد الوصال والاختيار
نرتجي القرب بالعباد وهذا نقص حال المحال للالباب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدى الى الطريق
الصواب يا طبيب السقام يا مرهم الجرح ويا منقذي
من الاوصاب فلنقبض الآن عنان الجنان و
نرجع الى المقصود من شان العزلة فقد خرجنا
من شرط الكتاب فان قيل اليس قد قال النبي
صلى الله عليه وسلم رهبانية امتي الجلوس في المساجد
وفيه زجر عن التفرد فاعلم ان ذلك في غير زمن الفتنة
كما ذكرنا وايضا فانه يجلس في المسجد ولا يخالط الناس
ولا يداخلهم فيكون بالشخص معهم وفي المعنى متفرد
وهذا هو المعنى في العزلة والتفرد الذى نحن نشرحه
لا التفرد بالشخص والمكان فافهم ذلك رحمك الله
تعالى وفيه يقظة ابراهيم ابن ادهم رحمه الله كن واحدا

جامعيا ومن ربك ذا انس ومن الدنيا وحشيا فان قيل
فيما تقول في مدارس علماء الاخرة ورباطات الصوفية
سالكي طريق الاخرة والكون فيها فاعلم ان ذلك
الطريقة المثلى في هذا الشان لعامة اهل العلم
والاجتهاد وذلك انما جعلتا لمعينين والقاصدين
الكتين احديهما العزلة عن الناس والتفرد
عنهم بالصمت والمخالطة والمزاحمة في امورهم
والثانية المشاركة معهم في جمعهم وجماعاتهم
وتكثير شعائر الاسلام فتحصل السلامة التي هي
للمتفردين والخير الكثير الذي هو لعامة المسلمين مع
ما للناس فيه من العدة والبركة والنصيحة فصار
الكون فيها اعدل طريق واحسن حال واسلم سبيل
ولهذا الشأن اقام اكثر العارفين بين الناس
لنفعهم لعباد الله تعالى في باب الدين وقلة اذاهم
ومشاهدة الخلق لادابهم وحسن رسومهم

ليعتدوا

ليعتدوا بهم فان لسان الحال افصح من لسان المقال
فصار ذلك احسن تدبير في امر الدين والعلم والعبادة
واحكم راي فان قيل فما حال المريدين مع المجتهدين
المرتاضين ايصحبهم ام يعتزلهم فاعلم انهم
كانوا ثابتين على رسومهم الاولى وسيرهم الموروثة
عن سلفهم فهم اجل اخوان في الله تعالى واصحاب
واعوان على عبادة الله تعالى فلا يسعك عنهم عزلة
وتفردوا انما مثلهم كمثل ما يسمع من زهاد لبنان
وغيرهم ان فيهم جماعات يتعاونون بالبر والتقوى
ويتواصون بالحق والصبر واما اذا تغيروا وتركوا
رسومهم واخلوا بطريقتهم الموروثة عن اسلافهم
الصالحين فحكم هذا المرتاض معهم كحكمه مع ساير
الناس يلزم زاويته ويكف لسانه ويشاركهم
في خيراتهم ويجانبهم في سائر احوالهم وافاتهم
فيكون هو في عزلة من اهل العزلة ومنفردا عن المنفردين

فان قلت فان اختار هذا المجتهد المرتاض ان يخرج
من بينهم الى مكان آخر لصلاح يراه في نفسه ويجنب
افة تدخل عليه في صحبتهم فاعلم ان هذه المدارس
والرباطات بمنزلة حصن حصين يتحصن بها
المجتهدون عن القطاع والسراق وان الخارج
بمنزلة الصحراء يدور فيه فرسان الشيطان عسكرا
عسكرا فتسبيه وتسلبه وتستاسره فكيف حاله اذا
خرج الى الصحراء وتمكن منه العدو من كل جانب
يعمل به ما شاء فاذا ليس لهذا الضعيف الا لزوم
الحصن واما الرجل القوي البصير الذي لا يغلبه
الاعداء واستوى عنده الحصن والصحراء فلا عليه
باس اذا خرج غير ان الكون في الحصن احفظ على
كل حال اذ لا تؤمن الفلتات والاتفاقات السوء
واذا كان الامر بهذه الجملة فالكون مع رجال الله
والصبر على مشقة الصحبة اولى للمرتاض ولطالب الخير

بكل حال

بكل حال ولا مانع للقوي البالغ مبلغ الاستقامة
عن التفرد منهم فاعلم هذه الجملة وتاملها تغنم
وتسلم ان شاء الله العزيز فان قيل فما تقول في زيارة
الاخوان في الله تعالى ومواصلة الاصحاب بالتلاق
والتذكر فاعلم ان زيارة الاخوان في الله من جواهر
عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة الى الله مع ما فيها
من ضروب الفوايد والصلاح القلب لكن بشرطين
احدهما ان لا يخرج في ذلك الى الاكثار والافراط
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي
الله عنه زر غبا تزدد حبا والثاني ان يحفظ حق
ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو
الغيبة ونحو ذلك فيعود عليك وعلى اخيك الوبال
ولقد روي ان الفضيل وسفيان رضي الله عنهما
تذاكرا فبكيا فقال سفيان يا ابا علي ما جلسنا مجلسا
ارجا لنا من هذا فقال الفضيل ما جلست مجلسا

اخوف على من هذا فقال وكيف يا ابا على قال الست
تعمد الى احسن حديثك فتحدثنى وانا اعمد الى احسن
ما عندى فتحدثتك فتزينت لى وتزينت فبكا
سفيان فيجبان يكون مجالستك الاخوان وملا
قاتهم على مقدار قصد فى احتياط وتطر لطيف فلا
تقدح ذلك حينئذ فى عزلتك وتفردك عن الناس
ولا يعود عليك ولا على اخيك بضر وافة بل بخير كثير
ونفع عظيم فان قلت فما يبعثنى على العزلة عن
الناس والتفرد ويهون على ذلك فاعلم ان الذى
يهون ذلك عليك ثلاثة امور احدها استغراق
اوقاتك فى العبادة فان فى العبادة شغلا وان
الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا
رايت نفسك تطلع الى ملاقات الناس من غير
حاجة وضرورة فاعلم ان ذلك فضول ساقه
الفراغ والبطر ولقد احسن من قال فى هذا المعنى

شعر

شعر ان الفراغ الى سلامك قادنى ولربما عمل الفضول
الفارغ فاذا متى عانقت العبادة بحقها وجدت
حلاوة العبادة والمناجات واستانست بكلام الله
تعالى واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم
وكلامهم وفى الخبر ان موسى عليه السلام كان
اذا رجع عن المناجاة يستوحش من الناس وكان
يجعل اصبعيه فى اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان
كلامهم عنده فى النفور والوحشة فى ذلك الوقت
كاصوات الحمير فعليك بما قاله شيخنا رحمه الله
اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا والثانى قطع
الطمع عنهم بمرة فيهون عليك امرهم لان من لا يرجا
نفعه ولا يخاف ضره فوجوده وعدمه سواء والثالث
تبصر افاتهم وتذكر ذلك وتكرره على قلبك فان
هذا الاذكار الثالثة اذا لزمتها انفردت بك
عن صحبة الخلق الى باب الله تعالى والتفرد لعبادته

العائق الثالث الشيطان

وجيته اليك والزمتك بابه والله تعالى ولى التوفيق
بفضله العائق الثالث الشيطان ثم عليك يا اخى
بمحاورته الشيطان وقهره وذلك بخصلتين احدهما
انه عدو لا مطيع فيه بمصلحه وانكاء عليه بل لا يقنعه
الا هلاكك اصلا فلا وجه اذا للامن من قبل
هذا العدو والغفلة عنه وتامل آيتين من كتاب
الله تعالى احديهما قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى
آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
والثانية قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين
فاتخذوه عدوا وهذا اقصى التحذير وغايته
الخصلة الثانية انه مجبول على عداوتك ومنتصب
ابدا لمحاربتك فهو آناء الليل واطراف النهار يرميك
بسهامه وانت غافل عنه فكيف يكون الحال ثم
وقعت منك نكتة اخرى وهى انك فى عبادة الله
تعالى ودعوة الخلق الى باب الله تعالى بفعلك وقولك

وهذا

وهذا ضد صنيع الشيطان وهمته ومراده وحرفته
فصرت كانك قمت وشددت وسطك لمغائظة الشيطان
ومحاذه ومناقضته فهو ايضا يشد وسطه ليعاديك و
يقاتلك ويماكرك حتى يفسد عليك شانك بل حتى
يهلكك دا سا اذ لا يأمن من جانبك بعد فان
الذى يسيء ويقصد بالهلاك الخمن لا يغايظه ولا
يناقضه بل يصادقه ويوافقه كالكفار واهل
الضلال واهل البدعة فى بعض الاحوال فكيف
تظن قصده لمن قام لمغايظته وتجرد لمناقضته
فله اذا مع سائر الناس عداوة عامة ومعك ايها
المجتهد فى العبادة والعلم عداوة خاصة فان
امرك له لمهم ومعه عليك اعوان اشدها عليك
نفسك وهواك وله اسباب ومداخل وابواب انت
عنها غافل ولقد صدق يحيى بن معاذ الرازى
رحمه الله حيث قال الشيطان فارغ وانت مشغول

والشيطان يراك وانت لا تراه وانت تنساه وهو
لا ينساك ومن نفسك للشيطان عليك عون فاذا
لا بد من محاربته وقهره والا فلا تامن الفساد و
الهلاك فان قلت فبأى آلة احارب الشيطان و
باى شئ اقهره وادفعه فاعلم ان لاهل هذه الصناعة
فى هذه المسألة طريقين احدهما ما قال بعضهم ان التدبير
فى دفع الشيطان الاستعاذة بالله تعالى لا غير فان
الشيطان كلب سلطه الله تعالى عليك فان اشتغلت
بمحاربته ومعالجته تعبت وضاع عنك وقتك و
ربما يظفر بك ويجرحك فالرجوع الى رب الكلب
ليصرفه عنك اولى والثانى ما قال آخرون الطريق
المجاهدة والقيام عليه بالدفع والرد والمخالفة
قلت والذى عندى الطريق العدل الجامع فيه
ان تجمع بين الطريقين فتستعيذ بالله تعالى
اولا من شره كما امرنا وهو الكافى شره ثم انا

راينا

45

راينا يتغلب علينا انه ابتلاء من الله تعالى ليرى
صدق مجاهدتنا وقوتنا فى امر الله تعالى ويرى
صبرنا كما انه يسلط علينا الكفار مع قدرته على
كفاية امرهم وشرهم كما قال الله تعالى ولو شاء
الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ليكون
لنا حظ من الجهاد والصبر والتمحيص والشهادة
كما قال الله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء وقال الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية فكذلك
هذا ثم ان محاربته وقهره فيما قال العلماء رحمه
الله فى ثلاثة اشياء احدها ان تعرف وتتعلم
مكائده وحيلته فلا يتجاسر حينئذ عليك كاللص
اذا علم ان صاحب الدار قد احس به والثانى
ان يستخف بدعوته فلا تعلق قلبك بذلك ولا يتبعه
فانه بمنزلة الكلب النابح ان اقبلت عليه ولع بك

وج وان اعرضت عنه سكت الثالث ان تديم ذكر الله
تعالى بلسانك وقلبك ولقد قال صلى الله عليه وسلم
ان ذكر الله تعالى في جنب الشيطان كالآكلة في
جنب ابن آدم فان قلت فكيف نعلم مكائده وكيف
الطريق الى معرفة ذلك فاعلم ان له وساوس هي
بمنزلة السهام التي يرميها وذلك انما يتبين لك
بمعرفة الخواطر واقسامها والثاني ان له حيلا بمنزلة
الشبكات التي نصبها وذلك يتبين بمعرفة المكائد
واوضاعها ومجاريها ولقد ذكر علماؤنا ابوابا
في الخواطر وصنفنا كتابا سميناه تلبيس ابليس
وكتابنا هذا لا يحتمل الاكثار ولكنا نذكر لك
ان شاء الله تعالى من كل واحد منها اصلا كافيا
اذا اعتصمت به فاما الاصل في الخواطر فاعلم
ان الله تعالى وكل بقلب ابن آدم ملكا يدعوه الى
الخير يقال له الملهم ولدعوته الالهام وسلط

في مقابلته

في مقابلته شيطانا يدعوه الى الشر يقال له الوسواس
ولدعوته وسوسة فالملهم لا يدعو الا الى الخير والوسواس
لا يدعو الا الى الشر في قول اكثر علمائنا وقد حكى
عن شيخنا رحمه الله ان الشيطان ربما يدعو الى
الخير وقصده في ذلك الشر بان يدعوه الى المفضول
ليمنعه عن الفاضل او يدعوه الى الخير ليجره الى ذنب
عظيم لا يفي خيره بذلك الشر من عجب او غيره فهذان
داعيان قائمان على قلبه يدعوانه وهو يسمع وقلبه
يجيب يدلك على ما روي في الاخبار انه اذا
ولد لبني آدم مولود قرن الله تعالى به ملكا وقرن
به شيطانا فالشيطان جاثم على اذن قلب آدم الا
يسر والملك جاثم على اذن قلب الايمن فهما يدعوانه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم للشيطان لمة بابن آدم
وللملك لمة يعني نزلة بالدعوة من قولهم لم
بالمكان والمه اذا نزل به وكتب الله تعالى في نية

الانسان طبيعة مائلة الى الشهوات ونيل اللذات
كيف ما كانت من قبيح او حسن فذلك هو النفس الصارفة
الى الآفات فهذه ثلثة دعاة ثم اعلم بعد هذه
المقدمة ان الخواطر هي آثار تحدث في قلب العبد
تبعثه على الافعال والترك وتدعوه اليها وسميت
خواطر لاضطرابها من خطران الرمح او نحوه وحدوثها
جميعا في قلب العبد بالحقيقة من الله تعالى لكنها اربعة
له الخواطر فقط وقسم تحدثه موافقا للطبع الانساني
فيقال له هوى النفس وينسب اليه وقسم عقيب
دعوة الملهم فينسب اليه ويقال له الالهام
وقسم يحدثه عقيب دعوة الشيطان فينسب
اليه ويقال له الوسوسة وينسب اليه بانها خواطر
من الشيطان وانما هي في الحقيقة حادثة عند
دعوة فهو كالسبب في ذلك ولكنها ينسب اليه
فهذه اربعة اقسام من الخواطر ثم اعلم بعد هذا

التقسيم

التقسيم ان الخاطر الذي من قبل الله تعالى ابتداء قد يكون
بخير اكراما والزاما للحجة وقد يكون بشر امتحانا و
تغليظا للمحنة والخاطر الذي قد يكون من قبل الشيطان
لا يكون بشر اغواء واستدلالا وربما يكون بالخير
مكرا واستدراجا والذي يكون من قبل هوى النفس
يكون بالشر وبما لا خير فيه تمتعا وتعسفا ولقد
وجدت من بعض السلف ان هوى النفس ايضا
قد يدعو الى خير والمقصود منه شركا الشيطان.
فهذه انواعها ثم بعد هذه انك محتاج الى معرفة
ثلثة فصول لا بد لك منها البتة وفيها المقصد احدها
الفرق بين خاطر الخير وخاطر الشر في الجملة والثاني
الفرق بين خاطر شر ابتلائي وشيطاني او هوائي و
بماذا يفرق بينها فان لكل واحد منها دفعا من نوع
اخر والثالث الفرق بين خاطر خير ابتلائي والهامي
او شيطاني لتتبع ما يكون من الله تعالى ومن الملهم و

يجتنب مايكون من الشيطان وكذلك الهوى على قول
من يقول به فاما الفصل الاول قال علمائنا رحمهم الله تعالى
اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر وتفرق
بينهما فزنه باحد الموازين الاربعة فيتبين لك حاله
فالاول ان تعرض الامر الذى خطر ببالك على الشرع
فان وافق جنسه فهو خير وان كان بالضد فهو رخصة
او بشبهة فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان
فاعرضه على الاقتداء بالصالحين فان كان فى فعله
اقتداء بالصالحين فهو خير وان كان بالضد اتباعا
لغير الصالحين فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان
فاعرضه على النفس والهوا فانظر فان كان مما ينفر
النفس عنه نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فاعلم انه
خير وان كان مما تميل النفس اليه ميل طبع وجبلة
لا ميل رجاء الى الله تعالى وترغيب فهو شر اذ النفس
امارة بالسوء لا تميل باصلها الى خير فباحد هذه

الموازين اذا نظرت وانعمت النظر يتبين لك خاطر
الخير من خاطر الشر والله تعالى ولى الهداية
بفضله انه جواد كريم ورب رحيم واما الفصل
الثانى اذا اردت ان تفرق بين خاطر شر يكون
من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون من هوى
النفس او من الله تعالى ابتلاء فانظر فيه من ثلاثة
اوجه احدها ان وجدته مصمما دائبا على حالة
واحدة فهو من الله او من هوى النفس وان وجدته
مترددا مضطربا فاعلم انه من الشيطان وكان
لبعض العارفين يقول مثل هوى النفس مثل النمر
اذا حارب لا ينصرف الا بقمع بالغ وقهر ظاهر ومثل
الخارجى الذى يقاتل متدينا لا يكاد يرجع حتى يقتل
ومثل الشيطان مثل الذئب اذا تردته من جانب
دخل من جانب وثانيها ان وجدته عقيب ذنب
احدثته فهو من الله تعالى اهانة وعقوبة لشؤم ذلك

الذنب قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال شيخي الامام الاجل رحمه الله هكذا
يودي الذنوب الى قسوة القلب ولها خاطر ثم
يودي الى الذنب وان كان هذا الخاطر مبتدا
لا عقيب ذنب كان منك فاعلم انه قبل الشيطان
هذا في الاكثر لانه يبتدئ بدعوة الشر ويطلب
الاغواء بكل حال والثالث ان وجدته لا يضعف
ولا يقل بذكر الله تعالى ولا يزول فهو من الهوى
وان وجدته يضعف ويقل بذكر الله تعالى فهو من
الشيطان كما ذكر في تفسير قوله تعالى من شر
الوسواس الخناس ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم
اذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس ولما
الفصل الثالث اذا اردت ان تفرق بين خاطر الخير
يكون من الله تعالى وما يكون من الملك فاتفرق في
ذلك من ثلثة اوجه فان كان قويا مصمما فهو

من الله

من الله تعالى وان كان مترددا فهو من الملك اذ
هو بمنزلة ناصح يدخل معك من كل جانب ووجه
ويعرض عليك كل نصح رجاء اجابتك ورغبتك في
الخير والثاني منها ان كان عقيب اجتهاد منك وطاعة
فهو من الله تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى
وان كان مبتداء فهو من الملك في الاغلب والثالث
منها ان كان في الاصول والاعمال الباطنة فهو
من الله تعالى وان كان في الفروع والاعمال الظاهرة
فهو من الملك في الاكثر اذ الملك لا سبيل له الى معرفة
باطن العبد في قول اكثرهم واما خاطر الخير الذي
يكون من قبل الشيطان استدراجا الى شر يربي عليه
فلقد قال شيخنا رحمه الله انظر وجدت لنفسك
في ذلك الفعل الذي خطر بقلبك مع نشاط لا مع
خشية ومع عجلة لا مع تأني ومع آمن لا مع خوف

ومع عمى القلب من العاقبة لامع بصيرة فاعلم انه من
الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك على ضد
ذلك مع خشية لامع نشاط ومع تانى لامع عجلة
ومع خوف لامع آمن ومع بصارة من العاقبة
لامع عمى فاعلم انه من الله تعالى او من الملك
قلنا انا فكان النشاط خفة فى الانسان للفعل
من غير بصيرة وذكر ثواب ينشطه فى ذلك و
اما التانى فمحمود الا فى مواضع معدودة و
ذكر فى الخبر عن النبى عم عليه السلام العجلة من
الشيطان الا فى خمسة مواضع تزويج البكر اذا ادركت
وقضاء الدين اذا وجب وتجهيز الميت اذا مات
وقرى الضيف اذا نزل والتوبة من الذنب اذا اذنب
واما الخوف فيحتمل بان يكون فى تمامه واداته
على وجهه وحقه او قبول الله تعالى اياه واما بصارة
العاقبة بان تبصر وتتيقن انه خير ورشد ويحتمل



الرؤية الثواب فى العقبى ورجائه فاعلم ذلك موفقا
ان شاء الله تعالى فهذه جملة الفصول الثلثة التى
لزمتك معرفتها فى فصل الخواطر فادعها وانعم النظر
فيها ما استطعت فانها من العلوم اللطيفة والاسرار
الشريفة فى هذا الباب والله الموفق بفضله اما فصل
الحيل والمخادعات من الشيطان ومجارى ذلك فمثاله
ان يكايد الشيطان مع ابن آدم فى الطاعة من سبعة
اوجه احدها ان ينهيه عنها فان عصمه رده
بان قال انى لمحتاج الى ذلك جدا اذ لا بد لى من التزود
فى هذه الدنيا الفانية للاخرة التى لا انقضاء لها
ثم يامره بالتسويف فان عصمه الله تعالى رده بان
قال ليس اجلى بيدى على انى ان سوفت عمل اليوم
الى غد فعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم عملا ثم
يامره باغتنام العجلة فيقول له عجل عجل لتفرغ لكذا
وكذا فان عصمه الله تعالى رده بان قال اى شئ اعمل

فان قليل العمل مع التمام خير من كثيره مع النقصان
ثم يأمره باتمام العمل مراياة للناس فان عصمه الله تعالى
رده بان قال ايش اعمل بمراياة الناس ما يكفيني
رؤية الله تعالى ثم يريد ان يوقعه في العجب فيقول
ما اعظمك وما ايقظك فان عصمه الله رده بان
قال المنة لله تعالى في ذلك دوني وهو الذي خصني
بتوفيقه وجعل لعملي قيمة بفضله ولولا فضله
فما كان قيمة هذا العمل في جنب نعم الله تعالى على
وجنب نعم الله تعالى معصيتي له ثم ياتيه من وجه سادس
وهو اعظمها ولا يقف عليه الا المتيقظ وهو ان يقول
اجتهد انت في السر فان الله تعالى سيظهره عليك و
يلبس كل عامل عمله واراد بذلك ضربا من الرياء
فان عصمه الله تعالى رده بان قال يا ملعون الى الآن
كنت تاتيني من وجه افساد عملي والآن تاتيني من
وجه اصلاحه لتفسده انما انا عبد الله تعالى وهو سيدي

ان شاء

ان شاء اظهر وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا
وان شاء جعلني حقيرا وذلك اليه ما ابالي ان اظهر
ذلك للناس او لم يظهر فليس بايديهم شيء ثم
ياتيه من وجه سابع ويقول لا حاجة لك الى هذا
العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل
وان خلقت شقيا لم ينفعك العمل فان عصمه الله تعالى
رده بان قال انما انا عبد وعلى العبد الامتثال
للامر لعبوديته والرب اعلم بالربوبية يحكم ما يشاء
ويفعل ما يريد الا انه ينفعني العمل كيف ما كنت
لاني ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب
وان كنت شقيا فانا محتاج اليه كيلا الوم نفسي
على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة بكل حال
ولا يضرني وعلى اني ان دخلت النار وانا مطيع
احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده
حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب

فمن لقى الله تعالى على الايمان والطاعة لن يدخل النار
البتة ودخل الجنة لا لاستحقاقه الجنة بعلمه ولكن
بوعد الله الصادق ولهذا المعنى اخبر الله تعالى
عن السعداء اذ قال وقالوا الحمد لله الذى صدقنا
وعده فتيقظ رحمك الله تعالى فان الامر كما ترى
وتسمع وقس عليه سائر الافعال والاحوال و
استغفر الله تعالى واستعذ به فان الامر بيده
ومنه التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وصلى الله على محمد وآله اجمعين العائق الرابع
النفس ثم عليك عصمك الله وايانا بالحذر
من هذه النفس الامارة بالسوء فانها اضر
الاعداء وبلاؤها اصعب البلاء وعلاجها
اعسر الاشياء وداؤها اعضل الداء ودواؤها
اشكل الدواء وانما ذلك لامرين احدهما انه عدو
من داخل واللص اذا كان في البيت عزت الحيلة

فيه

العائق الرابع

فيه واعظم الضرر ولقد صدق القائل شعر
نفسي الى ما يضرها داعي تكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتيالي من عدوي فان عدوي بين اضلاعي
والثاني انه عدو محبوب والانسان عمى عن عيب محبوبه
لا يكاد يبصر عيبه كما قال القائل شعر وعين الرضا
عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط يبدي المساويا
فاذا استحسن الانسان من نفسه كل قبيح ولا يكاد
يطلع على عيبها وهي في عداوتها واضرارها فما
اوشك ما يوقعه في فضيحة وهلاك وهو لا يشعر
الا ان يحفظ الله تعالى بفضله ويعين عليها برحمته
ثم اقول ايها الرجل تامل نكتة واحدة مقنعة وهي
انك اذا نظرت وجدت اصل كل فتنة وفضيحة
وخزى وهلاك وذنب وآفة وقع في خلق الله تعالى
من اول الخلق الى يوم القيمة من قبل هذه النفس
اما بها وحدها واما بمعونتها ومشاركتها ومساعدتها

واوّل المعصية لله كان من ابليس وكان سببه
بعد القضا السابق هو النفس بكبرها وحسدها
الفتنة بعد عبادة ثمانين الف سنة فيما قيل في
بحر الضلالة فغرق الى ابد الابدين نعوذ بالله من
ذلك اذ لم يكن هناك ذنبا ولا خلق ولا شيطان
بل كانت النفس بكبرها وحسدها فعملت به ما عملت
ذنب آدم وحواء صلوات الله عليهما ترحتهما هوى
النفس في ذلك بحرصهما على البقاء والخلد حتى
اغترا بقول ابليس فكان ذلك اذ ابعون النفس
وشركتهما حتى سقطا بذلك من جوار الله تعالى
وقرار الفردوس الى هذه الدنيا الحقيرة النكدة
الفانية المهلكة ولقى ما القى ولقى اولاده ما القوا
من ذلك اليوم الى ابد الابدين ثم حديث هابيل
وقابيل كان السبب فيه الشهوة ثم هلم جرا
الى يوم القيمة لا يحدث في الخلق فتنة ولا فضيحة

ولاضلالة

ولاضلالة
ولا معصية الا واصلها النفس وهواها
الا كان الخلق في سلامة وخير واذا كان عدوا
بهذا الضرب كله فحق للعاقل ان يهتم بامره والله
ولي التوفيق والهداية بفضله فان قلت فما الحيلة
لنا اذا في هذا العدو وما التدبير في امره فبين
لنا ذلك فاعلم انا ذكرنا فيما تقدم ان امرها
عسير صعب اذ لا يمكن قهرها بمرة كسائر الاعداء
اذ هي المطية والآلة كما قيل ان اعرابيا دعى
لانسان بخير فقال كبت الله كل عدوك الا النفس
وهي لا يمكن اهماله بمرة لمكان ضررها فيحتاج
الى طريق بين طريقين تربية وتقوية بقدر
ما تحتمل فعل خير وتضعفها وتحبسها على حد
لا تتمادى فانت في امرها في علاج شديد ونظر لطيف
ثم قد ذكرنا في امرها ان يلجمها بلجام التقوى
والورع لتحصل الفائدتان جميعا فان قيل ان هذه

دابة جموح وبهيمة صعبة شكسة لا تنقاد بلجام
فما الحيلة فيها حتى تمكنا منها فاعلم انك
فيها الصادق والحيلة فيها ان تذليلها حتى تنقاد
للجام قال علماؤنا رحمهم الله انما تذلل النفس
وتكسر هواها ثلثة اشياء احدها منع الشهوات
فان الدابة الحرون تلين اذا نقص عن علفها
والثاني حمل اثقال العبادات عليها فان الحمار
اذا زيد في حمله مع النقصان من علفه تذلل
وانقاد والثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع
اليه بان يعينك والا فلا مخلص لك اما تسمع
قول يوسف عليه السلام لخبر الصادق ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا
والمبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك
النفس الجموح باذن الله تعالى فحينئذ تبادر
الى ان تملكها وتلجمها وتامن شرها فان قلت

فبين

فبين الآن ما هو التقوى حتى نعلمه فاعلم اولا
ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرت به يداك
فكم تجد فيه من جوهر شريف وعلق نفيس و
خير كثير ورزق كريم وفوز كبير وغنم جسيم
وملك عظيم فكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت
فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى
وتامل ما في القران من ذكرها وكم علق بها
من خير وكم وعد عليها من ثواب واجر وكم
اضاف اليها من السعادة وانا اعد ذلك جملها
اولها المدحة وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور والثاني الحفظ والحراسة
من الاعداء قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا والثالث التاييد
والنصرة قوله تعالى ان الله تعالى مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون والله مع المتقين الرابع

النجاة مع الشدائد والرزق من الحلال قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب والخامس اصلاح العمل قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم والسادس غفران الذنوب
قوله تعا ويغفر لكم ذنوبكم والسابع محبة
الله قوله تعا ان الله يحب المتقين والتاسع المؤ
قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحادى عشر النجاة
من النار قوله تعا ثم ننجي الذين اتقوا وقوله تعا
وسيجنبها الاتقى الذى الثانى عشر الخلود في
الجنة قوله تعا اعدت للمتقين فهكذا كل
خير وسعادة في الدارين تحت هذه التقوى
ولا تنس نصيبك ايها الرجل منها ثم الذى يخص
هذا الشان من امر العبادة ثلثة اصول احدها

التوفيق

التوفيق والتاييد اصلاح اولا وهو للمتقين
لقوله تعا ان الله مع المتقين والثانى اصلاح
العمل واتمام التقصير وهو للمتقين قوله تعالى
يصلح لكم اعمالكم والثالث قبول العمل وهو
للمتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
ومدار العبادة على هذه الامور الثلاثة التوفيق
اولا حتى يعمل ثم اصلاح التقصير حتى يتم ثم
القبول اذا تم وهذه الثلاثة التى يتضرع فيها
العابدون الى الله تعالى ويسالون يقولون
ربنا وفقنا لطاعتك واتمم تقصيرنا وتقبل منا تماما
وقد وعد الله ذلك كله على التقوى واكرم بها
المتقى سال اولم يسأل فعليك بهذه التقوى ان
اردت عبادة الله بل ان اردت سعادة الدنيا
والآخرة ولقد صدق القائل حيث يقول
من اتقى الله فذاك الذى سبق اليه المتجر الرابح

ارض شجرة تجرى فيها

وقال غيره شعر من تقى الله فلم تغنه معرفة الله

فذاك التقى ما يمنع العبد بعز الغنى والعز كل

العز للمتقى وقيل كان مكتوبا على بعض القبور ليس

زاد سوى التقى فخذ يا نفس منه او دعى ثم تامل

اصلا واحدا وهو انه هب انك قد تعبت جميع

عمرك فى العبادة وجاهدت وكابدت حتى حصل

لك ما تمنيت ليس الشان كله فى القبول وقد علمت ان

الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين فرفع

الامر كله الى انما اعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شيء من الدنيا ولا اعجبه احد الا ذو تقوى

وعن قتادة رضى الله عنه انه مكتوب فى التورية

يا ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت وبلغني عن

عامر بن قيس انه بكا عند موته وكان يصلى كل يوم

وليلة الف ركعة ثم ياوى الى فراشه فيقول للماوى

كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين فقيل له ما يبكيك

التقوى را از آن ... روی عنها نشد رضی الله عنهما انهما قالا الشيخ

الرياضة را ام كردن ستور ...

فقال

فقال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ثم تامل

نكتة اخرى وهى اصل الاصول وهى ما ذكر ان بعض

الصالحين قال لبعض اشياخه اوصنى بوصيته فقال اوصيك

اوصنى ص

بوصية الله تعالى رب العالمين للاولين والاخرين

قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

واياكم ان اتقوا الله قلت فاليس الله تعالى اعلم

بمصالح العبد من كل احد او ليس هو انصح له وارحم

واراف من كل احد ولو كانت فى العالم خصلة هى اصلح

للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل فى العبودية و

اعظم فى القدر واولى للحال وانجح للآمال للمال

من هذه الخصلة التى هى التقوى لكان الله تعالى

امر عبادته بها واوصى خواصه بذلك لكمال حكمته

وسعة رحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة

وجمع الاولين والاخرين من عباده فى ذلك و

اقتصر عليها علمت انها الغاية التى لا يتجاوز عنها

ولامقصد دونها وانه عزوجل قد جمع كل نصح ودلالة
وارشاد وتاديب وتنبيه وتعليم وتهذيب في
هذه الوصية الواحدة كما يليق برحمته وحكمته
وعلمت ان هذه الخصلة التي هي التقوى هي الجامعة
لخير الدنيا والاخرة الكافية لجميع المهمات المبلغة
الى اعلى الدرجات في العبودية وهذا اصل لامزيد
عليه وفيه كفاية لمن ابصر النور واهتدى وعلم
بذلك واستغنى والله تعالى ولي الهداية بفضله
فان قلت لقد عظم قدر هذه الخصلة وجل موقعها
واشتدت الحاجة الى معرفتها فلابد الان من تفصيلها
فاعلم ان الامر كذلك وحق لها ان يجل قدرها ويلزم
طلبها وتمس الحاجة الى معرفتها ولكن تعلم ان كل
خطير وكبير يحتاج في اجتلائه الى طلب كثير وتعب كبير
وهمة عالية وجهد شديد فاذا كما ان هذه الخصلة
خصلة عظيمة كبيرة فالمجاهدة بطلبها والقيام بحقها

الاجتلا : بجزی که نوعروسی کنند گیتی آ

الخطیر : مرد بزرکوار

والعناية

والعناية في تحصيلها ايضا بفعل كبير وشان عظيم
فان المكارم على حسب المكاره وان اللذات على حسب
المؤنات والله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان الله لمع المحسنين وان الله مع المتقين
وان الله هو الرؤف الرحيم الذي بيده تيسير كل
عسير فاستمع وتنبه جدا لبيان حد هذه الخصلة
حتى تعلمها وتفهم ثم تشمر للقيام بها واستعن
بالله تعالى حتى تعلم بما تعلم فان الشان كله في ذلك
والله تعالى ولي التوفيق والهداية بفضله فنقول
اعلم اولا ان التقوى في قول شيوخنا رحمهم الله
هي تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق عنك مثله
حتى يحصل العبد من قوة العزم على تركها وقاية
بينه وبين المعاصي هكذا قال شيخنا رحمه الله
وذلك معصية الله لفظة التقوى في اللغة هي الوقوى
بالواو وهو مصدر كالوقاية يقال وقى يقي وقاية

المؤنة : رنج بردن

تشمر : آماده شدن

ووقيا فابدلت عن الواو تاء كما هو في الوكلان و
التكلان ونحوها فقيل تقوى فاذا ما حصلت
وقايته بين العبد وبين المعاصي من قوة عزمه
على تركها وتوطين قلبه على ذلك فيوصف حق بانه
متقي ويقال لذلك التنزيه والعزم والتوطين تقوى
والتقوى في القرآن يطلق على ثلثة اشياء احدها
بمعنى الهيبة والخشية قوله تعا واياى فاتقون
وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والثاني
بمعنى الطاعة والعبادة قوله تعا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس رضي الله عنه
اطيعوا الله حق تقاته قال ابن مجاهد هو ان يطاع
فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر
والثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب و
هذه الحقيقة في التقوى دون الاولين الا
ترى ان الله تعا يقول ومن يطع الله ورسوله

ويخشى

ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة
والخشية ثم ذكر التقوى فعلمت ان حقيقة التقوى
معنى سوى الطاعة والخشية وهي تنزيه القلب
عما ذكرناه ثم قالوا رحمه الله منازل التقوى
ثلثة تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى
عن المعاصي الفرعية ولقد ذكرها الله تعالى
في اية واحدة وهو قوله ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين فالتقوى الاولى
تقوى عن الشرك والايمان الذي في مقابلته
التوحيد واما التقوى الثانية عن البدعة و
الايمان الذي ذكر معها اقتداء السنة والجماعة
والتقوى الثالثة عن المعاصي الفرعية والاقرار
في هذه المنزلة يقابلها بالاحسان وهو الطاعة

والاستقامة عليها فيكون بمنزلة مستقيمي الطاعة
فالاية جمعت ذكر المنازل الثلث منزلة الايمان
ومنزلة السنة ومنزلة استقامة الطاعة ههنا
ما قال العلماء في بيان معنى التقوى قلت انا قد
وجدت التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال
وهو ما روى في الخبر المشهور عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انما سمي المتقون متقين
لتركهم ما لا باس حذرا عما به باس فاحببت
ان اجمع بين ما قال علماؤنا رحمهم الله وبين
ما جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون
حدا جامعا ومعنى بالغا فاقول التقوى هو
اجتناب كل ما يخاف منه ضررا في دينك
الا ترى انه يقال للمريض المحتمي انه يتقي اذا
اجتنب كل شيء يضر في بدنه من طعام او شراب
او فاكهة او غيرها ثم الذي يخاف منه الضرر

امر
في الدين قسمان محض الحرام والمعصية وفضول الحلال
لان الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه
يستجر صاحبه الى الحرام المحض والعصيان وذلك
لشره النفس وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانها
فمن اراد ان يامن الضرر في امر دينه اجتنب الخطر
فامتنع عن فضول الحلال حذرا من ان يجره الى
محض الحرام على ما قاله صلى الله عليه وسلم لتركهم
ما لا باس به حذرا عما به باس لتركهم فضول
الحلال حذرا عن الوقوع في الحرام فالتقوى البالغة
الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر لامر الدين و
هو المعصية الفضول هذا تفصيلها واما اذا اردنا
تحديدها على موضوع على الشرع فنقول حد التقوى
الجامع تنزيه القلب عن شر لم يسبق عنك مثله
بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك
وبين كل شر ثم الشرور ضربان شر اصلي وهو كل ما نهى

الانهماك ... [illegible]

عنه تحريما كالمعاصي المحضة وشر غير اصلي وهو
ما نهي عنه تاديبا وهو فضول الحلال كالمباحات
الماخوذة بالشهوات فالاولى يقوى فرض يلزم
بتركها عذاب النار والثانية يقوى زجر وادب
يلزم بتركها الحبس والحساب والتعيير واللوم
فمن اتى بالاولى فهو في الدرجة الادنى من
التقوى ومن اتى بالاخرى فهو في الدرجة العليا
من التقوى وذلك بمنزلة مستقيمي الطاعة فاذا
جمع العبد بينهما على اجتناب كل معصية و
فضول فقد استكمل معنى التقوى وقام بجمعها
وجمع كل خير فيها وهذا هو الورع الكامل الذي
هو ملاك امر الدين وذلك منزلة الادب سبحانه
وتعالى فهذا معنى التقوى وبيانها في الجملة
فافهمه موفقا ان شاء الله تعالى فان قلت فصل
لنا الآن هذا المعنى في النفس واستعماله فيها

ملاك الامر [illegible] صح

فان

فان الحاجة جاءت من هنالك لنعلم كيف تلجم هذه
النفس بهذه المعنى الذي فصلت من حقيقة التقوى
فاقول اجل انما تفصيله في امر هذه النفس ان تقوم
عليها بقوة العزم فتمنعها من كل معصية وتصونها
عن كل فضول فاذا فعلت ذلك كنت قد اتقيت الله
في اعينك واذنك ولسانك وقلبك وبطنك
وفرجك وجميع اركانك والجمتها بلجام التقوى
ولهذا الباب شرح طويل وقد اشرنا اليه في
كتاب الله احياء العلوم فاما الذي لابد منه
ههنا ان نقول من اراد ان يتق الله فليراع الاعضاء
الخمسة فانها الاصول وهي العين والاذن
واللسان والقلب والبطن فيحترس عليها بالصيانة
لها عن كل ما يخاف منه ضررا في امر الدين عن
معصية وحرام وفضول واسراف في حلال فاذا
حصل الصيانة هذه الاعضاء فمرجوان يكفي الله

سائر اركانه ويكون قد قام بالتقوى الجامعة بجميع
بدنه الله تعالى فدعت الحاجة الى بيان خمسة
فصول لهذه الاعضاء وتفصيل ما يجرم في حق
كل واحد منها على قدر ما يليق بهذا الكتاب
الفصل الاول العين عليك وفقك الله تعالى
وايانا بحفظ العين فانها سبب كل فتنة وآفة
واذكر في امرها ثلثة اصول كافية احدها
ما قال الله سبحانه وتعالى قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى
لهم ان الله خبير بما يصنعون واعلم انى تأملت
هذه الاية فاذا فهمت مع قصرها ما يشتمل على ثلثة
معانى غريزة تاديب وتنبيه وتهديد اما التاديب
قوله للمومنين يغضوا من ابصارهم ولا بد
للعبد من امتثال امر السيد والتادب بادابه
والا يكون سيء الادب فيحجب فلا يوذن له في

حضور المجلس والمثول بالحضرة فافهم هذه النكتة و
تامل ما تحتها فان فيها ما فيها واما التنبيه قوله تعالى
ازكى لهم وقد يطلق على معنيين احدهما ذلك
اطهر لقلوبكم والزكوة الطهارة والتزكية التطهيرة
والثانى انى لهم اى بخيرهم واكثر لان الزكوة في
الاصل النمو فنبه على ان في غض البصر تطهير القلب
وتكثر الطاعة والخير وذلك انك لم تغض بصرك وارخت
عنانه تنظر الى ما لا يعنيك فلا بد اما ان يقع بصرك
على حرام فان تعمدت فذنب كبير وربما تعلق قلبك
بذلك فتهلك ان لم يرحم الله تعالى ولقد روى ان
العبد لينظر النظرة ينغل فيها قلبه كما ينغل الاديم
في الدباغ ولا ينتفع به ابدا وان كان مباحا فربما
يشتغل قلبك به وجاءك الوسواس والخواطر
بسببه ولعلك لا تصل اليه فيبقى مشغول القلب
منقطعا عن الخير وان كنت لم تر ذلك فقد كنت

مستريحا عن ذلك كله وفي هذا المعنى ذكر عن
عيسى عليه السلام وعن نبينا صلى الله عليه وسلم
اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى
بها لصاحبه فتنة وقال ذو النون صاحب
الشهوات غض الابصار ولقد احسن القائل
حيث يقول شعر وانت اذا ارسلت طرفك
رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايت
الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه
انت صابر فاذا لما كنت غاض البصر حافظا
للعينين لا تنظر الى ما لا يعنيك ولا يهمك
كنت نقي الصدر فارغ القلب مستريحا عن كثرة
الوسواس سالم النفس عن الآفات مترائدا
في الخيرات فتنبه لذلك النكتة الجامعة والله
الموفق بمنه واما التهديد فقوله تعالى ان الله
خبير بما يصنعون وقال يعلم خائنة الاعين

وما تخفي الصدور وكفى بهذا تهديدا لمن خاف
مقام ربه فهذا اصل واحد من كتاب الله تعالى
والاصل الثاني ما روينا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النظر الى محاسن المراة سهم مسموم
من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله تعالى طعم
عبادة تسره وان وجدان حلاوة العبادة و
لذة المناجات من العابدين بمكان وهذا شيء
مجرب علمه وتحققه من عمل به انه اذا امتنع
عن النظر بما لا يعنيه يجد لذة العبادة وحلاوة
القلب وصفوة لم يجدها قبل ذلك الاصل الثالث
ان تنظر الى كل عضو من اعضائك لماذا يصلح
ولماذا ينظر له فعلى حسب ذلك تصونه وتحفظه
فالرجل للمشي في رياض الجنة وقصور واليد لكاس
الشراب وتناول الثمار وكذلك سائر الاعضاء
فالعين انما هي للنظر الى رب العالمين وليرى في الدارين

كرامة اجل واكبر من ذلك يحتق لشئ سينظر و
بجاله مثل هذا لكرامة ان يصان ويحفظ
ويعز ويكرم فهذه الاصول الثلثة اذا احسنت
التامل فيها كفتك المؤنة في هذا الفصل والله
ولي التوفيق ٥ الفصل الثاني الاذان
فعليك بصيانة سمعك عن الخيانة و
الفضول وذلك لامرين احدهما لما روى
ان المستمع شريك للتكلم وفي ذلك يقول
القائل شعر تحيز من الطرق اوساطها وعد
عن الجانب المشتبه وسمعك صن عن سماع
القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك
عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه و
الثاني ان ذلك يهيج الخواطر والوسواس في
القلب ثم ذلك يتدولا لاشتغال في البدن
فما يبقى للعبادة شئ ثم اعلم ان الكلام الذي

يقع

يقع في قلب الانسان وسمعه بمنزلة الطعام الذي
يقع في جوفه فمنه الضار ومنه النافع ومنه الغذاء
ومنه السم بل ان بقاء الكلام وبخوعه اكثر وابلغ
فان الطعام يزول عن المعدة بنوم او غيره و
ربما ينبغي اثره زمانا ثم يزول وله دواء يزيل
اثره من نفس الانسان واما الكلام الذي وقع
في القلب ربما يبقى معه جميع عمره ولا ينساه
فان كان شيئا رديا فلا يزال يتعب ويفتنه
وتردد بسببه خواطر في القلب ووساوس
يحتاج ان يعرض عنها ويعدل بقلبه
عن تذكرها ويستعيذ بالله من شرها ولا يأمن
ان تحمله عليه وتحركه حتى يقع الى الامر
في آفة عظيمة بسبب ذلك ولو كنت حفظت
سمعك عما لا يعنيك كنت عن هذه المؤنة
مستريحا فلينظر العاقل في ذلك والله اعلم

الفصل الثالث في اللسان ثم عليك بحفظ
اللسان وضبطه وقيده فانه من تمام اشد
الاعضاء جماحا وطغيانا واكثرها فسادا
وعدوانا ولقد روينا عن سفيان ابن عبد
الله انه قال قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف
علي فاخذ بلسانه وقال هذا وعن يونس بن
عبيد الله قال اني وجدت نفسي تحتمل مؤنة
الصوم في الحر الشديد بالبصرة ولا تحتمل ترك
كلمة لا يعنيها فعليك اذا بالتحفظ جدا وبذل
المجهود في ترك ذلك وتذكر خمسة اصول
احدها ما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
ان ابن آدم اذا اصبح بكرت الاعضاء كلها الى
اللسان وقلن تنشدك الله ان يستقيم فانك
ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا قلت
والمعنى فيه والله اعلم ان نطق اللسان يؤثر في

الكبو ... بکردن
الاعوجاج کژ شدن

اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان ويؤكد هذا
المعنى ما حكي عن مالك بن دينار رحمه الله انه
قال اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك
وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا
يعنيك والاصل الثاني حفظ وقتك فان اكثر
ما يتكلم به الانسان عن ذكر الله تعالى فعل الا
يكون لغوا يضيع الوقت وذكر ان حسان بن ابي
سنان مر على غرفة بنيت فقال مذ كم بنيت هذه
ثم اقبل على نفسه وقال يا نفسي المغرور اتسالين
عما لا يعنيك وعاقبها بصوم سنة قلت فيا
طوبى للمهتمين بانفسهم ويا قبح للغافلين الذين
خلعوا العذار وارخوا العنان والمستعان و
لقد صدق القائل واحسن بقوله فاذا
ما هممت باللغو في الباطل فاجعل مكانه
تسبيحا واغتنم ركعتين في ظلم الليل اذا كنت

العذار ...

فارغا مستريحا ولزوم السكوت خير من النطق
وان كنت فى الكلام فصيحا والاصل الثالث
حفظ الاعمال الصالحة فان من لم يصن
لسانه واكثر الكلام يقع لامحالة فى غيبة
الناس كما قيل من كثر لفظه كثر سقطه و
الغيبة هى الصاعقة المهلكة للطاعات على
ما قيل ان مثل ما يغتاب الناس مثل من نصب
منجنيقا فهو يرمى به حسناته شرقا وغربا يمينا
وشمالا وبلغنا عن الحسن رحمه الله انه قيل له يا ابا
سعيد ان فلانا اغتابك فبعث اليه بطبق
فيه رطب وقال بلغنى انك اهديت الى حسناتك
فاحببت ان اكافيك وذكرت الغيبة عند عبد
الله ابن مبارك رحمه الله فقال لو كنت مغتابا
لاغتبت امى لانها احق بحسناتى وذكر انه
فات لحاتم الاصم قيام ليلة فعيرته زوجته

اللفظ الصوت صح
السقط الخطا صح

فقال

فقال ان اقواما صلوا بالبارحة فلما اصبحوا قالوا
منى فيكون صلوتهم يوم القيمة فى ميزانى الاصل الرابع
السلامة من افات الدنيا على ما قال سفيان
رحمه الله لا تتكلم بلسانك ما تكسر به اسنانك
وقال الاخر لا تبسطن لسانك فيفسد عليك
شانك وقيل شعر واذا خشيت ملامة فى منطق
فاحبس لسانك فى اللهاة والحرق احفظ لسانك
لا تقول فتبتلا ان البلاء موكل بالمنطق
احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرء
فى قتله وان اللسان دليل الفؤاد يدل
الرجال على عقله وعن ابى مطيع رحمه الله شعر
لسان المرء ليث فى كمين اذا خلى عليه له اغاره
فصنه عن الخنا بلجام صمت يكن لك من بليات
ستارة وفى المثل اليا رب كلمة يقول
لصاحبها دعنى والاصل الخامس ذكر افات

المنطق الكلام صح
الكمين ... صح
الخنا الفحش صح
الستارة ... صح

الاخرة وعاقبتها واذكر نكتة واحدة وهى انه لايخ
ماانك يقول قولا حراما او قولا مباحا من
فضول لايعنيك فان كان محظورا ففيه عذاب
الله تعالى الذى لاطاقة لك به ولقد روينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ليلة اسرى نظرت فى النار فرايت اقواما
ياكلون الجيف قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ولقد قال
صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه اقطع
لسانك من جلة القران والطلاب العلم ولا
تمزق الناس بلسانك فيمزقك كلاب النار
وعن ابى قلابة رضى الله عنه ان فى الغيبة
خراب القلب من الهدى فنسال الله تعالى
العصمة من ذلك بفضله هذا فى الكلام
المحظور واما المباح ففيه اربعة امور احدها

شغل

شغل كرام الكاتبين بما لاخير فيه ولافائدة و
حق للمرء ان يستحيى منهما فلا يوذيهما قال
الله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد الثانى ارسال كتاب الله تعالى
فيها من اللغو والهذر فليحذر العبد من
ذلك وليخش الله تعالى وذكر ان بعضهم نظر الى
رجل يالخنا فقال ياهذا انما تملى كتابا الى ربك فانظر
ماذا تملى والثالث قراءته بين يدى الجبار يوم القيمة
على روس الاشهاد بين الشدايد والاهوال
عطشان عريان جوعان منقطعا عن الجنة
محبوسا عن النعمة الرابع اللوم والتعير لماذا قلت
وانقطاع الحجة والحياء من الله تعالى رب العزة
وقد قيل اياك والفضول فان حسابه يطول
وكفى بهذه الاصول واعظا لمن اتعظ وقد
بسطت فى كتاب اسرار معاملات الدين ما فيه مقنع

وكفاية فانظر فيه تجد شفاء الفصل الرابع القلب
ثم عليك بحفظ القلب وحسن النظر في ذلك وبذل
المجهود فانه اعظم هذه الاعضاء خطرا واكثرها
اثرا وادقها امرا واشقها اصلاحا واذكر فيه
خمسة اصول مقنعة الاصل الاول قوله تعالى
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله
يعلم ما في قلوبكم وقوله انه عليم بذات الصدور
كم ذكره وكرر ذكره في القران وكفى بالحلاع العليم
الخبير تحذيرا وتهديدا للخواص من العباد لان
المعاملة مع علام الغيوب خطيرة فانظر ماذا
تعلم من قلبك الاصل الثاني قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وانما ينظر
الى قلوبكم فالقلب اذا موضع نظر رب العالمين
فواعجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو منظر الخلق
فيغسله وينظفه من الاقذار والادناس

ويزينه

ويزينه بما يمكنه كيلا يطلع مخلوق فيه على عيب
ولا يهتم بقلبه الذي هو موضع رب العالمين
فيطهره ويزينه كيلا يطلع الرب على دنس فيه
وشين وعيب وآفة بل يهمله بفضايح واقذار
وقبايح لو طلع الخلايق على واحدة منها لهجروه و
تبرؤا منه وطردوا وبالله المستعان الاصل
الثالث ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع
والاعضاء كلها له تبع واذا صلح المتبوع صلح التبع
واذا استقام الملك استقامت الرعية يبين
ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في جسد ابن آدم مضغة اذا صلحت
صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهى
القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك وجب
صرف العناية اليه الاصل الرابع ان القلب
خزانة كل جوهر نفيس للعبد فيه وكل معنى خطير

اولها العقل واجلها معرفة الله التى هى سبب سعادة
الدارين ثم البصاير التى بها التقدم والوجاهة
عند الله تعالى ثم النية الخالصة فى الطاعات التى
يتعلق بها ثواب الاخرة ثم انواع العلوم والحكم
التى هى شرف العبد وساير الاخلاق الشريفة
والخصال التى بها تفاضل الرجال على ما فصلنا
وشرحنا فى كتاب احياء العلوم واسله
معاملات الدين وحق لمثل هذه الخزانة
ان تحفظ وتصان عن الادناس والافات
وتحرس وتخزن من السراق والقطاع وتكرم وتجل
بضروب الكرامات لئلا تلحق تلك الجواهر العزيزة
دنس ولا يظفر بها والعياذ بالله العدو
الاصل الخامس انى تاملت فى حال القلب فوجدت له
خمسة احوال ليست لغيره من اعضاء ابن آدم
احدها ان العدو قاصد اليه مقبل عليه

ملازم

ملازم له فان الشيطان على قلب ابن آدم فهو
منزل الالهام والوسوسة يقرعانه ابدا بالدعوتين
الملك والشيطان والثانى ان الشغل له اكثر فان
العقل والهوى كلاهما فيه معترك العسكرين الهوى
وجنوده والعقل وجنوده فهو ابدا محل محاربتهما
ولقائهما وتناقضهما وحق بالثغر ان يحصن
ويحرس ولا يغفل والثالث ان العوارض له
اكثر فان الخواطر له كالسهام لا يزال يقع فيه او
المطر لا يزال يمطر عليه ليلا ونهارا لا يقع ولا انت
تقدر على منعها فيمتنع وليس بمنزلة العين التى بين
جفنيك تغمض فتستريح او تكون فى موضع خال
او ليل مظلم فيكفى رويتها واللسان الذى هو وراء
الحاجبين الاسنان والشفتين وانت قادر على منعه
وتسكينه بل القلب غرض للخواطر لا يقدر على منعها
والتحفظ منها بحال ولا هى ينقطع عنك بوقت

ثم النفس مسارعة الى اتباعها والامتناع عن ذلك
بمجهود الطاقة امر شديد ومحنة عظيمة والرابع
ان علاجه عليك عسير اذ هو غيب عنك فلا يكاد
تشعر حتى تذب فيه افة وتعرض له حالة فتحتاج
الى ان تبحث عن ذلك ثم البحث بطول الجهد و
دقيق النظر وكثرة الرياضة والخامس ان الافات
اليه اسرع فهو بالانقلاب اقرب فلقد قيل ان القلب
اسرع انقلابا من القدر فى غليانها ولذلك قيل شعر
ما سمى القلب الا من تقلبه والراى يصرف بالانسان
اطوارا ثم ان زل القلب والعياذ بالله فذلك
اعظم ووقوعه اصعب واقطع ادناه قسوة
وميل الى غير الله تعالى ومنتهاه ختم ونكرة بالله
اما تسمع قوله ابى واستكبر كان الكبر بقلبه فحمله
على الاباء والكفر بظاهره اما تسمع قوله ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فكان الميل واتباع

الهوى

وقال الشاعر
وما سمي الانسان الا لانسه
ولا القلب الا انه يتقلب

الكبر شقت [illegible]
المستم [illegible]

69

الهوى يقلبه فحمله على ذلك الذنب المشئوم بنفسه اما تسمع
قوله تعالى نقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به
اول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون ولهذا المعنى
ايها الرجل خاف عباد الله تعالى الخواص على قلوبهم و
بكوا عليها وصرفوا عنايتهم اليها قال الله سبحانه
فى وصفهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
لموضع الخطر الموفقين لاصلاحهم بحسن النظر
انه ارحم الراحمين فان قيل ان امر هذا القلب
لمهم جدا فاخبرنا عن المعانى التى تصلحه عن
الافات التى تعترضه وتفسده عسى ان نوفق
الاجتهاد فى العمل بذلك يقال له اعلم ان التفصيل
هذه المعانى لطويل لا يحتمله هذا الكتاب وانما علماء
الاخرة عنوا باستخراج ذلك وتصنيفه فى هذه النكتة
لا غير وقد ذكروا فيما يحتاج اليه فى ذلك سبعين خصلة
محمودة وفى اضدادها المذمومة ثم من الافعال

والمساعي الواجبة والمحظورة ونحو ذلك في ساير
تفاصيلها ولعمري ان اهمه امر دينه وانتبه من
رقدة الغافلين فينظر لنفسه فلا يكون تحصيله
جميع ذلك والعمل به كثيرا اذا وفقه الله تعالى وقد ذكرنا
بنبذة منها في شرح عجايب الخلق من كتاب احياء علوم
الدين واتينا على شرح جميعها بتفاصيلها وكيفية
علاجها في كتاب اسرار معاملات الدين وهو
كتاب مستقل بنفسه عظيم الفائدة ولا ينتفع به
الا الخواص العلماء الراسخين في علم الاخرة وموضع
هذا الكتاب ان ينتفع به المبتدي والقوي والضعيف
فنظرنا في الاصول التي لابد من ذكرها في علاج القلب
والحاجة اليها ماسة ولا غنية عنها البتة في شان العبادة
فوجدناها اربعة امور هي مداحض العابدين و
افات المجتهدين وهي فتن القلوب وبليات
النفوس وتعوق وتشين وتتلف وتفسد واربعة مقابلتها

فيها

الافات اربع

فيها قوام العبيد وانتظام العبادة وصلاح
القلوب فالافات الاربع الامل والاستعجال
والحسد والكبر والمناقب الاربع قصر الامل و
التاني في الامر والنصيحة للخلق والتواضع و
الخشوع فهذه هي الاصول في صلاح القلوب و
فسادها والنكت التي عليها المدار فليبذل المجهود
في التحذر عن هذه الافات والتحصيل لهذه المناقب
ليكفى المؤن ويظفر بالمقصود ان شاء الله تعالى
وساخبرك عن هذه الافات بكلمات وجيزة
مقنعة اما طول الامل فانه العايق عن كل خير و
طامة الجالب لكل فتنة وانه الداء العضال الذي
يوقع الخلق في انواع البليات واعلم انه اذا طال
املك هاج لك منه اربعة اشياء احدها ترك
الطاعة والكسل تقول سوف افعل والايام بين يدي
ولا يفوتني ذلك ولقد صدق داود الطائي رحمه الله

كل شر

حيث قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن
طال امله ساء عمله وقال يحيى ابن معاذ الرازى
الامل قاطع كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر
صائر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر والثانى
ترك التوبة وتسويفها فتقول سوف اتوب وفى الايام
سعة وانا شاب وسنى قليل وهذا ونحوه يحرك الى الرغبة
فى الدنيا والحرص عليها والاهتمام بالرزق فيقول
ايش اكل وايش البس وهذا الشتاء وهذا الصيف
ومالى شىء ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة
مع الشيب شديدة ولا بد من قوة وغنية عن الناس
وهذه وامثالها يحرك الى طلب الدنيا والرغبة فيها
لها والمنع لما عندك منها والثالث وهو اقل
ما فى الباب ان يشغل قلبك ويضيع عليك عمرك ويكثر
غمك وهمك بلا فائدة ولا طائل تحته على ما روى عن
ابى ذر الغفارى رضى الله عنه انه قال قتلنى هم يوم

لم ادر

٧٩

ادركه قيل وكيف ذاك يا اباذر قال ان املى جاوز
اجلى والرابع القسوة فى القلب ونسيان الاخرة لانك
اذا املت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر كما قال
على رضى الله عنه ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان
طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل ينسى
الاخرة واتباع الهوى يصدك عن الحق فاذا مصر
فكرك ومعظم قلبك فى حديث الدنيا واسباب العيش
فى صحبة الخلق ونحوها فيقسو القلب من ذلك و
انما رقة القلب وصفوته بذكر الموت والقبر و
الثواب والعقاب واحوال الاخرة واذا لم يكن
شىء من ذلك فمن اين يكون لقلبك رقة
وصفوة قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وانك اذا طولت املك قلت طاعتك
وتاخرت توبتك وكثرت



معظم الشىء اكثره وامصى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم



امر با غیر تثنیه تفعل غیر ثلاثی مزید ضارب اشتر تو سیار

تحلح ضاربی یختصمون فاصدق واکن قال غیر ماضی لم تک اب

انیت ادی هواء که زور تنی لا یخش وقی تاتا تان دراصل

توتو توان واو ساکن ماقبل مضموم را قلب بالف کردند تا تا توان شد فتحه واو ثقیل دا

با قبل دادند بعد از سلب حرکت ماقبل واو ساکن ماقبل مفتوح را قلب بالف کردند التقاء ساکنین

میانه الف تثنیه و الف زایده بجهت التقاء ساکنین بیفتاد تاتا تان شد لم جازمه در آمد نون بیفتاد

تا تا تا حاصل شد

رساله در ترکه و مواریث میت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلوة
على خير البرية محمد وآله الطيبين الطاهرين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموها الناس
فانها نصف العلم قال علماؤنا رحمهم الله يتعلق
بتركة الميت حقوق اربعة مرتبة الاول
يبدأ بتجهيزه وتكفينه من غير تبذير ولا
تقتير ثم تقضى ديونه من جميع ما بقي من ماله
ثم

ثم ينفذ وصاياه من ثلث ما بقي بعد الدين
ثم يقسم الباقي بين ورثته بالكتاب والسنة
واجماع الامة فيبدأ باصحاب الفرائض
وهم الذين لهم سهام مقدرة في كتاب الله
تعالى ثم بالعصبات من جهة النسب والعصبة
كل من يأخذ ما ابقته اصحاب الفرائض و
عند الانفراد يحرز جميع المال ثم بالعصبة
من جهة السبب وهو مولى العتاقة ثم عصبته
ثم الرد على ذوي الفروض النسبية بقدر حقوقهم
ثم ذوي الارحام ثم مولى الموالاة ثم المقر له
بالنسب على الغير بحيث لم يثبت نسبه باقراره
من ذلك الغير اذا مات المقر على اقراره ثم

الموصى له بجميع المال ثم بيت المال فصل
المانع من الارث اربعة الرق وافرا كان
او ناقصا والقتل الذى يتعلق به وجوب القصاص
او الكفارة واختلاف الدينين واختلاف
الدارين حقيقة كالحربى والذمى او حكما
كالمستأمن والذمى او الحربيين من دارين
مختلفين والدار انما تختلف باختلاف المنعة
والملك لانقطاع العصمة فيما بينهم باب
معرفة الفروض ومستحقيها الفروض المقدرة
فى كتاب الله تعالى ستة النصف والربع
والثمن والثلثان والثلث والسدس و
اصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا اربعة من

الرجال وهم الاب والجد اب الاب و
ان علا والاخ لام والزوج وثمان من النساء
الزوجة والبنت وبنت الابن وان سفلت
والاخت لاب وام والاخت لاب والاخت
لام والام والجدة الصحيحة وهى التى لا يدخل
فى نسبتها الى الميت جد فاسد اما الاب
فله احوال ثلث الفرض المطلق وهو السدس
وذلك مع الابن او ابن الابن وان سفل
والفرض والتعصيب وذلك مع البنت او
بنت الابن وان سفلت والتعصيب المحض
عند عدم الولد وولد الابن وان سفل

والجد الصحيح وهو الذي لا تدخل في نسبته الى
الميت ام كالاب الا في اربع مسائل وسنذكرها
ان شاء الله تعالى ويسقط بالاب لان الاب اصل
في قرابة الجد الى الميت واما لاولاد الام فاحوال
ثلث السدس للواحد والثلث للاثنين
فصاعدا ذكورهم واناثهم في القسمة والاستحقاق
سواء ويسقطون بالولد وولد الابن وان سفل
وبالاب والجد بالاتفاق واما للزوج فحالتان
النصف عند عدم الولد وولد الابن وان سفل
والربع مع الولد او ولد الابن وان سفل فصول النساء
الزوجات حالتان الربع للواحدة فصاعدا عند عدم الولد
وولد الابن وان سفل والثمن مع الولد او ولد الابن وان سفل

واما لبنات الصلب فاحوال ثلث النصف
للواحدة والثلثان للاثنين فصاعدا ومع
الابن للذكر مثل حظ الانثيين وهو يعصبهن و
بنات الابن كبنات الصلب ولهن احوال
ست النصف للواحدة والثلثان للاثنين
فصاعدا عند عدم بنات الصلب ومع ابن
الابن للذكر مثل حظ الانثيين ولهن السدس
مع الواحدة الصلبية تكملة للثلثين ولا يرثن مع
الصلبيتين الا ان يكون بحذائهن او اسفل منهن
غلام فيعصبهن سواء كان الغلام اخاهن او
ابن عمهن والباقي بينهم للذكر مثل حظ الانثيين
ويسقطن كلهن بالابن ولو ترك ثلث بنات ابن

الحط نبره

بعضهن اسفل من بعض وثلث بنات ابن
ابن آخر بعضهن اسفل من بعض وثلث بنات ابن
ابن ابن آخر بعضهن اسفل من بعض بهذه الصورة

الفريق الاول	الفريق الثاني	الفريق الثالث
ابن	ابن	ابن
ابن بنت	ابن	ابن
ابن بنت	ابن بنت	ابن
ابن بنت	ابن بنت	ابن بنت
	ابن بنت	ابن بنت
	٤ ٨	ابن بنت

العليا من الفريق الاول لا يوازيها احد الوسطى
من الفريق الاول يوازيها العليا من الفريق الثاني

السفلى من الفريق الاول يوازيها الوسطى من
الفريق الثاني والعليا من الفريق الثالث
السفلى من الفريق الثاني يوازيها الوسطى من الفريق
الثالث [السفلى من الفريق الثالث صح] لا يوازيها احد فاذا عرفت هذا فنقول
للعليا من الفريق الاول النصف للوسطى
مع من يوازيها السدس تكملة للثلثين ولا شيء
للسفليات الا ان يكون معهن غلام فيعصب
من كانت بحذائه ومن كانت فوقه من لم يكن
ذات سهم ويسقط من دونه واما للاخوات
لاب وام فاحوال خمس النصف للواحدة
والثلثان للاثنين فصاعدا ومع الاخ لاب
وام للذكر مثل حظ الانثيين يصرن عصبة به

لاستوائهم في القرابة الى الميت ولهن
الباقي مع البنات بنات الابن لقوله عليه السلام
واجعلوا الاخوات مع البنات عصبة
والاخوات لاب كالاخوات لاب وام
ولهن احوال سبع النصف للواحدة والثلثان
للاثنين فصاعدا عند عدم الاخوات لاب
وام ولهن السدس مع الاخت لاب و
ام تكملة للثلثين ولا يرثن مع الاختين لاب
وام الا ان يكون معهن اخ لاب فيعصبهن
والباقي بينهم للذكر مثل حظ [illegible]
ان يصرن عصبة مع البنات او مع بنات الابن
لما ذكرنا فبنو الاعيان والعلات كلهم يسقطون

بالابن

بالابن وابن الابن وان سفل وبالاب بالاتفاق
وبالجد عند ابي حنيفة رحمه الله ويسقط بنو العلات
ايضا بالاخ لاب وام واما للام فاحوال ثلثة
السدس مع الولد او ولد الابن وان سفل او
الاثنين من الاخوة والاخوات فصاعدا من اي
جهة كانا وثلث الكل عند عدم هؤلاء المذكورين
وثلث ما يبقى بعد فرض احد الزوجين و
ذلك في مسئلتين زوج وابوين او زوجة و
ابوين ولو كان مكان الاب جد فللام ثلث جميع
المال الا عند ابي يوسف رحمه الله فان لها ثلث
الباقي [illegible] السدس لام كانت او لاب
واحدة كانت او اكثر اذا كن ثابتات متحاذيات

فی الدرجة ویسقطن کلهن بالام والابویات
ایضا بالاب وکذلک بالجد الا ام الاب فان
علت فانها ترث مع الجد لانها لیست من قبله
والقربی من ای جهة کانت تحجب البعدی من ای
جهة کانت وارثة کانت القربی او محجوبة
واذا کانت جدة ذات قرابة واحدة کام
ام الاب واخری ذات قرابتین او اکثر
کام ام الام وهی ایضا ام اب الاب بهذه الصورة

میت یقسم السدس منهما عند میت

ام — اب — اب — ابی یوسف رحمه الله تعالی — ام — اب — ام — اب
ام — اب — ام — باعتبار الابدان وعند محمد — ام — ام
ام — ام — رحمه الله اثلاثا باعتبار الجهات — ام — ام

باب العصبات

العصبات النسبیة ثلاثة
عصبة بنفسه وعصبة بغیره وعصبة مع غیره اما
العصبة بنفسه فکل ذکر لا تدخل فی نسبته الی المیت
انثی وهم اربعة اصناف جزء المیت واصله
وجزء ابیه وجزء جده الاقرب فالاقرب
یرجحون بقرب الدرجة اعنی اولاهم بالمیراث
جزء المیت ای البنون ثم بنوهم وان سفلوا ثم اصله
ای الاب ثم الجد ابو الاب وان علا ثم جزء ابیه
ای الاخوة ثم بنوهم وان سفلوا ثم جزء جده ای
الاعمام ثم بنوهم وان سفلوا ثم یرجحون بقوة القرابة
اعنی به ان ذا القرابتین اولی بالمیراث من ذی قرابة
ذکرا کان او انثی لقوله علیه السلام ان اعیان

بني الام يتوارثون دون بني العلات كالاخ
لاب وام والاخت لاب وام اذا صارت
عصبة مع البنت اولى بالميراث من الاخ لاب
وابن الاخ لاب وام اولى من ابن الاخ لاب
وكذلك الحكم في اعمام الميت ثم في اعمام ابيه
ثم في اعمام جده واما العصبة بغيره فاربع من
النسوة وهن اللاتي فرضهن النصف والثلثان
يصرن عصبة باخوتهن كما ذكرنا في حالاتهن ومن
لا فرض له من الاناث واخوها عصبة لا تصير
عصبة باخيها كالعم والعمة المال كله للعم دون
العمة وهكذا في الباقي واما العصبة مع غيره فكل
انثى تصير عصبة مع انثى اخرى كالاخت

مع البنت لما ذكرنا آخر العصبات مولى العتاقة
ثم عصبته على الترتيب الذي ذكرناه [illegible] عليه السلام
الولاء لحمة كلحمة النسب ولا شيء للاناث
من ورثة المعتق لقوله عليه السلام ليس للنساء
من الولاء الا ما اعتقن او اعتق من اعتقن او
كاتبن او كاتب من كاتبن او دبرن او دبر
من دبرن او جر ولاء معتقهن او معتق
معتقهن ولو ترك ابا المعتق وابنه فعند ابي يوسف
رحمه الله سدس الولاء للاب وعند ابي حنيفة و
محمد رحمهما الله الولاء كله للابن ولو ترك ابن المعتق
وجده فالولاء كله للابن بالاتفاق ومن ملك ذا
رحم محرم منه عتق عليه ويكون ولاءه له كثلاث

بنات للكبرى ثلثون دينارًا وللصغرى عشرون
دينارا فاشترتا اباهما بالخمسين ثم مات الاب
وترك شيئًا فالثلثان منهن اثلاثا بالفرض
والباقي بين مشترتي الاب خماسا بالولاء
ثلثة اخماسه للكبرى وخمساه للصغرى وتصح
عن خمسة واربعين سهما **باب الحجب**
الحجب على نوعين حجب نقصان وهو حجب عن
سهم الى سهم وذلك لخمسة نفر للزوجين
والام وبنت الابن والاخت لاب وقد
مر بيانه وحجب حرمان والورثة فيه فريقان
فريق لا يحجبون بحال البتة وهم ستة الابن و
الاب والزوج والبنت والام والزوجة وفريق

يرثون بحال ويحجبون بحال وهذا مبني على اصلين
احدهما وهو ان كل من يدلي الى الميت بشخص فانه
لا يرث مع وجود ذلك الشخص سوى اولاد الام
فانهم يرثون معها لانعدام استحقاقها جميع التركة
والثاني الاقرب فالاقرب كما ذكرنا في العصبات
والمحروم لا يحجب عندنا وعند ابن مسعود رضي الله
عنه يحجب حجب النقصان كالكافر والقاتل والرقيق
والمحجوب يحجب بالاتفاق كالاثنين من الاخوة
والاخوات فصاعدا من اي جهة كانا لا
يرثان مع الاب ولكن يحجبان الام من الثلث
الى السدس والله اعلم **باب مخارج الفروض**
اعلم ان الفروض المذكورة في كتاب الله تعالى نوعان

الاول النصف والربع والثمن والثاني الثلثان
والثلث والسدس على التضعيف والتنصيف
فاذا جاء في المسائل من هذه الفروض احاد احاد
فمخرج كل فرض سميه الا النصف وهو من اثنين
كالربع من اربعة والثمن من ثمانية والثلث من
ثلثة واذا جاء مثنى او ثلث من نوع واحد
فكل عدد يكون مخرجا لجزء فذلك العدد ايضا
مخرج لضعف ذلك الجزء ولاضعافه كالستة
وهي مخرج للسدس ولضعفه ولضعف ضعفه
واذا اختلط النصف من الاول بكل الثاني او
ببعضه فهو من ستة واذا اختلط الربع بكل الثاني
او ببعضه فهو من اثني عشر واذا اختلط الثمن بكل الثاني

او

او ببعضه فهو [illegible] وعشرين **باب العول**

العول ان يزاد على المخرج من اجزائه اذا ضاق
عن فرض ذوي الفروض اعلم ان مجموع المخارج
سبعة اربعة منها لا تعول الاثنان والثلثة والاربعة
والثمانية وثلثة منها تعول الستة تعول الى
عشرة وترا وشفعا واثنى عشر تعول الى سبعة عشر
وترا لا شفعا واربعة وعشرون تعول الى سبعة
وعشرين عولا واحدا كالمسئلة المنبرية وهي امرأة
وبنتان وابوان ولا يزاد على هذا الا عند ابن مسعود
رضي الله عنه فان عنده تعول الى احدى وثلثين

فصل في معرفة التماثل والتداخل والتوافق
والتباين بين العددين تماثل العددين كون احدهما

مساويا للآخر وتداخل العددين المختلفين ان
يعد اقلهما الاكثر اي يفنيه او نقول ان يكون
اكثر العددين منقسما على الاقل قسمة صحيحة او نقول
ان زيد على الاقل مثله او امثاله فيساوي الاكثر
او نقول ان يكون الاقل جزءا مفردا للاكثر مثل
ثلثة وتسعة وتوافق العددين ان لا يعد اقلهما
الاكثر ولكن يعدهما عدد ثالث كالثمانية مع العشرين
يعدهما اربعة فهما متوافقان بالربع لان العدد العاد
مخرج لجزء الوفق وتباين العددين ان لا يعد العددين
معا عدد ثالث كالتسعة مع العشرة وطريق معرفة
الموافقة والمباينة بين المقدارين المختلفين ان
ينقص من الاكثر بمقدار الاقل من الجانبين

مرارا حتى اتفقا في درجة واحدة فان اتفقا في
واحد فلا وفق بينهما وان اتفقا في عدد فهما متوافقان
في ذلك العدد ففي الاثنين بالنصف وفي
الثلثة بالثلث وفي الاربعة بالربع هكذا الى
العشرة وفي ما وراء العشرة يتوافقان بجزء الوفق
اعني في احد عشر بجزء من احد عشر وفي خمسة عشر
بجزء من خمسة عشر فاعتبر هذا

باب التصحيح

يحتاج في تصحيح المسائل الى سبعة اصول ثلثة
بين السهام والرؤس واربعة بين الرؤس
والرؤس اما الثلثة فاحدها ان كان سهام كل
فريق منقسمة عليهم بلا كسر فلا حاجة الى الضرب
كابوين وبنتين والثاني ان انكسر على طائفة

واحدة ولكن بين سهامهم ورؤوسهم موافقة
فيضرب وفق عدد رؤوس من انكسر عليهم
في اصل المسئلة وعولها ان كانت عائلة كابوين
وعشر بنات او زوج وابوين وست بنات
والثالث ان لا يكون بين سهامهم ورؤوسهم
موافقة فيضرب كل عدد رؤوس من انكسر عليهم في
اصل المسئلة كزوج وخمس اخوات لاب وام
واما الاربعة فاحدها ان يكون الكسر على طائفتين
او اكثر ولكن بين اعداد رؤوسهم مماثلة فالحكم فيها ان يضرب
احد الاعداد في اصل المسئلة مثل ست بنات و
ثلث جدات وثلثة اعمام والثاني ان يكون
بعض الاعداد متداخلا في البعض فالحكم فيها ان يضرب

اكثر

اكثر الاعداد في اصل المسئلة مثل اربع زوجات
وثلث جدات واثنا عشر عما والثالث ان
يوافق بعض الاعداد بعضا فالحكم فيها ان
يضرب وفق احد الاعداد في جميع الثاني ثم ما
بلغ في وفق الثالث ان وافق المبلغ الثالث
والا فالمبلغ في الثالث ثم في الرابع كذلك
ثم المبلغ في اصل المسئلة كاربع زوجات وثماني
عشرة بنتا وخمس عشرة جدة وستة اعمام والرابع
ان يكون الاعداد متباينة لا يوافق بعضها بعضا
فالحكم فيها ان يضرب احد الاعداد في جميع الثاني
ثم ما بلغ في جميع الثالث ثم ما بلغ في جميع الرابع
ثم ما اجتمع في اصل المسئلة كامرأتين وست جدات

وعشر بنات وسبعة اعمام **فصل** واذا
اردت ان تعرف نصيب كل فريق من التصحيح
فاضرب ما كان لكل فريق من اصل المسئلة
فيما ضربته فى اصل المسئلة فما بلغ فهو نصيب
ذلك الفريق من التصحيح واذا اردت ان
تعرف نصيب كل واحد من آحاد ذلك الفريق
فاقسم ما كان لكل فريق من اصل المسئلة على
عدد رؤسهم ثم اضرب الخارج فى المضروب
فالحاصل نصيب كل واحد من احاد ذلك الفريق
وجه آخر ان تقسم المضروب على اى فريق شئت
ثم اضرب الخارج فى نصيب الفريق الذى قسمت
عليهم المضروب فالحاصل نصيب كل واحد من آحاد

ذلك الفريق وجه آخر طريق النسبة وهو الاوضح
ان تنسب سهام كل فريق من اصل المسئلة الى
عدد رؤسهم مفردا ثم تعطى بمثل تلك النسبة من المضروب
لكل واحد من آحاد ذلك الفريق **فصل**
فى قسمة التركات بين الورثة او الغرماء فاضرب
سهام كل وارث من التصحيح فى جميع التركة ان كان
بينهما مباينة ثم اقسم المبلغ على جميع التصحيح وان
كان بين التصحيح والتركة موافقة فاضرب سهام كل
وارث من التصحيح فى وفق التركة ثم اقسم المبلغ
على وفق التصحيح فالخارج نصيب ذلك الوارث
فى الوجهين هذا المعرفة نصيب كل فرد واما المعرفة
نصيب كل فريق فاضرب ما كان لكل فريق من

اذا اردت
نصيب كل و
من التركة ل

اصل المسئلة فى وفق التركة ثم اقسم المبلغ على وفق
المسئلة ان كان بين التركة والمسئلة موافقة وان كان
بينهما مباينة فاضرب ما كان لكل فريق من اصل
المسئلة فى كل التركة ثم اقسم الحاصل على جميع المسئلة
فالخارج نصيب ذلك الفريق فى الوجهين اما فى
قضاء الديون فدين كل غريم بمنزلة سهام كل وارث
فى العمل ومجموع الديون بمنزلة التصحيح **فصل**
فى التصالح والتخارج من صالح على شئ من التركة
فاطرح سهامه من التصحيح ثم اقسم باقى التركة على سهام
الباقين كزوج وام وعم فصالح الزوج على
ما فى ذمته من المهر وخرج من البين فيقسم باقى
التركة بين الام والعم اثلاثا بقدر سهامهما سهمان

للام وسهم للعم **باب الرد** الرد ضد العول
وهو ما فضل عن فرض ذوى الفروض ولا مستحق له
يرد على ذوى الفروض بقدر حقوقهم الا على
الزوجين وهو قول عامة الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وبه اخذ اصحابنا رحمهم الله وقال
زيد بن ثابت رضى الله عنه الفاضل لبيت المال
وبه اخذ مالك والشافعى رحمهما الله ثم مسائل
هذا الباب على اقسام اربعة احدها ان يكون
فى المسئلة جنس واحد ممن يرد عليه عند عدم
من لا يرد عليه فاجعل المسئلة من رؤسهم كما اذا
ترك بنتين او اختين او جدتين فاجعل المسئلة
من اثنين والثانى ان اجتمع فى المسئلة جنسان

او ثلاثة اخماس ممن يرد عليه عند عدم من
لا يرد عليه فاجعل المسئلة من سهامهم اعني من اثنين
اذا كان سدسان او من ثلاثة اذا كان ثلث
وسدس او من اربعة اذا كان نصف و
سدس او من خمسة اذا كان الثلثان والسدس
او نصف وسدسان او نصف وثلث والثالث
ان يكون مع الاول من لا يرد عليه اعط فرض
من لا يرد عليه من اقل مخارجه فان استقام
الباقي على رؤس من يرد عليه فبها كزوج وثلث
بنات وان لم يستقم عليه فاضرب وفق
رؤسهم ان وافق رؤسهم الباقي في مخرج فرض من
لا يرد عليه كزوج وست بنات والا فاضرب

كل رؤسهم في مخرج فرض من لا يرد عليه فالمبلغ
تصحيح المسئلة كزوج وخمس بنات والرابع ان
يكون مع الثاني من لا يرد عليه فاقسم ما بقي من
مخرج فرض من لا يرد عليه على مسئلة من يرد عليه
فان استقام فبها وهذا في صورة واحدة وهي
ان يكون للزوجات الربع والباقي بين اهل الرد
اثلاثا كزوجة واربع جدات وست اخوات
لام وان لم يستقم فاضرب جميع مسئلة من يرد عليه
في مخرج فرض من لا يرد عليه فالمبلغ مخرج فروض
الفريقين كاربع زوجات وتسع بنات وست
جدات ثم اضرب سهام من لا يرد عليه في مسئلة
من يرد عليه وسهام من يرد عليه فيما بقي من مخرج فرض

من لا يرد عليه فان انكسر على البعض صحح المسئلة بالاصول

المذكورة والله اعلم

باب مقاسمة الجد

قال رضي الله عنه ومن تابعه من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

بنو الاعيان وبنو العلات لا يرثون مع الجد وهذا

قول ابي حنيفة رحمه الله وبه يفتى وقال زيد بن ثابت

رضي الله عنه يرثون مع الجد وهو قولهما ومالك

والشافعي رحمة الله عليهم اجمعين وعند زيد بن ثابت

رضي الله عنه للجد مع بني الاعيان او العلات او

كليهما افضل الامرين من المقاسمة ومن ثلث

جميع المال وتفسير المقاسمة ان يجعل الجد في القسمة

كاحد الاخوة وبنو العلات يدخلون في القسمة

مع بني الاعيان اضرارا للجد فاذا اخذ الجد نصيبه

فبنو

فبنو العلات يخرجون من البين خائبين بغير شيء

والباقي لبني الاعيان الا اذا كانت من بني الاعيان

اخت واحدة اخذت فرضها نصف الكل

بعد نصيب الجد فان بقي شيء فلبني العلات والا

فلا شيء لهم كجد واخت لاب وام واختين

لاب فبقي للاختين لاب عشر المال وتصح

من عشرين ولو كانت في هذه المسئلة اخت واحدة

لاب فلم يبق لها شيء واذا اختلط بهم ذو سهم

فللجد ههنا افضل الامور الثلثة بعد فرض ذي السهم

من المقاسمة وثلث ما بقي وسدس الجميع

اما المقاسمة كزوج وجد واخ واما ثلث ما بقي

كجدة وجد واخوين واخت لاب وام واما

سدس الجميع كجد وجدة وبنت واخوين واما اذا
كان ثلث الباقي خيرا للجد وليس الباقي ثلث
صحيح فاضرب مخرج الثلث في اصل المسئلة فان
تركت جدا وزوجا وبنتا وأما واختا لاب و
ام او لاب فالسدس خير للجد فتعول المسئلة
الى ثلثة عشر ولا شيء للاخت واعلم ان زيد
ابن ثابت رضي الله عنه لا يجعل الاخت لاب
وام او لاب صاحبة فرض مع الجد الا في
المسئلة الاكدرية وهي زوج وام وجد واخت
لاب وام او لاب فللزوج النصف وللام
الثلث وللجد السدس وللاخت النصف
ثم يضم الجد نصيبه الى نصيب الاخت فيقسمان

للذكر

للذكر مثل حظ الانثيين لان المقاسمة خير
للجد اصلها من ستة وتعول الى تسعة وتصح
من سبعة وعشرين سميت اكدرية لانها واقعة
امرأة من بني اكدر ولو كان مكان الاخت اخ
او اختان فلا عول ولا اكدرية باب المناسخة
ولو صار بعض الانصباء ميراثا قبل القسمة
كزوج وبنت وام فمات الزوج قبل القسمة
عن امرأة وابوين ثم ماتت البنت عن ابنين و
بنت وجدة ثم ماتت الجدة عن زوج واخوين
الاصل فيها ان تصحح مسئلة الميت الاول وتعطي
سهام كل وارث ثم تصحح مسئلة الميت الثاني
وتنظر بين ما في يده من التصحيح الاول وبين التصحيح الثاني

ثلثة احوال فان استقام ما في يده على التصحيح
الثاني فلا حاجة الى الضرب فان لم يستقم فانظر
ان كان بينهما موافقة فاضرب وفق التصحيح الثاني
في التصحيح الاول وان كانت بينهما مباينة فاضرب
كل التصحيح الثاني في التصحيح الاول فالمبلغ مخرج
المسئلتين فسهام ورثة الميت الاول تضرب
في المضروب اعني في التصحيح الثاني او في وفقه
وسهام ورثة الميت الثاني تضرب في كل ما في يده
او في وفقه وان مات ثالث او رابع فاجعل
المبلغ مقام الاولى والثالثة مقام الثانية في
العمل ثم الرابعة والخامسة كذلك الى غير النهاية

باب توريث ذوي الارحام

وذو الرحم هو كل قريب

ليس بذي سهم ولا عصبة وكان عامة الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين يرون توريث ذوي
الارحام وبه اخذ اصحابنا وقال زيد بن ثابت
رضي الله لا ميراث لذوي الارحام ويوضع
التركة في بيت المال وبه اخذ مالك والشافعي
رحمهما الله وذوو الارحام اصناف اربعة الصنف
الاول ينتمي الى الميت وهم اولاد البنات و
اولاد بنات الابن وان سفلوا والصنف الثاني
ينتمي اليهم الميت وهم الاجداد الساقطون والجدات
الساقطات والصنف الثالث ينتمي الى ابوي الميت
وهم اولاد الاخوات وبنات الاخوة وبنو الاخوة
لام والصنف الرابع ينتمي الى جدي الميت او

جدتيه وهم العمات والاعمام لام والاخوال و
الخالات فهؤلاء وكل من يدلي بهم من ذوي الارحام
وروى ابو سليمان عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة
رحمه الله ان اقرب الاصناف الصنف الثاني
وان علوا ثم الاول وان سفلوا ثم الثالث وان
نزلوا ثم الرابع وان بعدوا وروى ابو يوسف
والحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله وابن سماعة
عن محمد عن ابي حنيفة رحمه الله ان اقرب الاصناف
الصنف الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع
كترتيب العصبات وهو الماخوذ وعندهما الصنف
الثالث مقدم على الجد ابي الام

فصل

في الصنف الاول اولاهم بالميراث اقربهم الى الميت

كبنت البنت اولى من بنت بنت الابن و
ان استووا في الدرجة فولد الوارث اولى
من ولد ذوي الارحام كبنت بنت الابن اولى
من ابن بنت البنت وان استوت درجاتهم
ولم يكن فيهم ولد وارث او كان كلهم ولد وارث
فعند ابي يوسف والحسن بن زياد يعتبر ابدان
الفروع ويقسم المال عليهم سواء ان اتفقت
صفة الاصول في الذكورة والانوثة او اختلفت
ومحمد رحمه الله يعتبر ابدان الفروع ان اتفقت
صفة الاصول موافقا لهما ويعتبر الاصول ان اختلفت
صفاتهم ويعطي الفروع ميراث الاصول مخالفا
لهما كما اذا ترك ابن بنت وبنت بنت عندهما

يقسم المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين باعتبار
الابدان وعند محمد كذلك لان صفة الاصول متفقه
ولو ترك بنت ابن بنت وابن بنت بنت عند
هما المال بين الفروع اثلاثا باعتبار الابدان ثلثاه
للذكر وثلثه للانثى وعند محمد المال بين الاصول
اعني في البطن الثاني اثلاثا ثلثاه لبنت ابن البنت
نصيب ابيها وثلثه لابن بنت البنت نصيبه امه
وكذلك عند محمد رحمه الله اذا كان في اولاد البنات
بطون مختلفة يقسم المال على اول بطن اختلف
في الاصول ثم يجعل الذكور طائفة والاناث
طائفة بعد القسمة فما اصاب الذكور يجمع و
يقسم على اعلى الخلاف الذي وقع في اولادهم و

كذلك

كذلك ما اصاب الاناث هكذا يعمل الى ان
ينتهي بهذه الصورة والله اعلم

تصحيح قول ابي يوسف	تصحيح قول امام محمد	
١	١	بنت بنت بنت بنت بنت
٢	٢	ابن بنت بنت بنت بنت
١	٣	بنت ابن بنت بنت بنت
٢	٤	ابن بنت ابن بنت بنت
١	٦	بنت ابن ابن بنت بنت
١	٢	بنت بنت ابن بنت بنت
٢	٦	ابن بنت بنت ابن بنت بنت
١	٣	بنت بنت بنت ابن بنت بنت
١	٩	بنت بنت ابن ابن بنت بنت

تصحيح قول الامام محمد تصحيح ... سهم ٦٠ وتصحيح قول ابي يوسف رح

١ | ٤ بنت بنت بنت بنت ابن | ١

١ | ٨ بنت ابن بنت بنت ابن | ٥

١ | ١٢ ابنت بنت بنت ابن بنت ابن | ١

وكذلك محمد رحمه الله ياخذ الصفة من الاصل

حالة القسمة والعدد من الفرع كما اذا ترك ابنى

بنت بنت وبنت ابن بنت بنت وبنتى

بنت ابن بنت بهذه الصورة المذكورة

بنت بنت بنت

بنت بنت ابن

بنت ابن بنت

١٦ ابن ٦ بنت ١٦

٤ ١

عند ابى يوسف رحمه الله المال بين الفروع

اسباعا باعتبار ابدانهم وعند محمد رحمه الله

يقسم المال على اعلى الخلاف اعنى فى البطن الثانى

اسباعا باعتبار عدد الفروع فى الاصول اربعة

اسباعه لبنتى بنت ابن البنت نصيب جدتهما

وثلثه اسباعه وهى نصيب البنتين يقسم على

ولديهما فى البطن الثالث انصافا نصفه لبنت

ابن بنت البنت نصيب ابيها والنصف الآخر

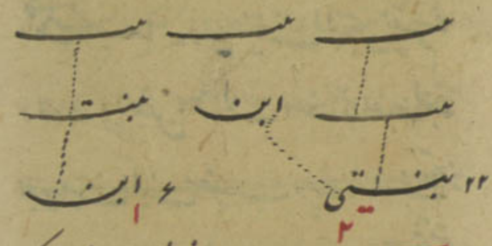
لابنى بنت البنت نصيب امهما وتصح من ثمانية

وعشرين وقول محمد اشهر الروايتين عن ابى حنيفة

فى جميع ذوى الارحام فصل علماءنا

يعتبرون الجهات فى التوريث غير ان ابا يوسف

يعتبر الجهات في ابدان الفروع ومحمد رحمه الله
يعتبر الجهات في الاصول كما اذا ترك بنتي
بنت بنت وهما ايضا بنت ابن بنت و
ابن بنت بنت وهذه صورته



عند ابي يوسف المال بينهم اثلاثا فصار كانه ترك
اربع بنات وابنا ثلثاه للبنتين وثلثه للابن
وعند محمد رحمه الله يقسم المال بينهم على ثمانية
وعشرين سهما للبنتين اثنان وعشرون سهما ستة

عشر

عشر سهما من قبل ابيهما وستة اسهم من قبل
امهما وللابن ستة اسهم **فصل**
في الصنف الثاني اولاهم بالميراث اقربهم
الى الميت من اي جهة كان وعند الاستواء
فمن كان يدلي بوارث فهو اولى عند البعض
ولا تفضيل له عند الاخرين وان استوت
منازلهم وليس فيهم من يدلي بوارث
او كان كلهم يدلون بوارث واتفقت صفة
من يدلون بهم واتحدت قرابتهم فالقسمة
على ابدانهم وان اختلفت صفة من يدلون بهم
يقسم المال على اول بطن اختلفت كما في الصنف
الاول وان اختلفت قرابتهم فالثلثان لقرابة

الاب والثلث لقرابة الام وهو نصيب
الام ثم ما اصاب كل فريق يقسم بينهم
كما لو اتحدت قرابتهم فصل
فى الصنف الثالث الحكم فيهم كالحكم فى الصنف
الاول اعنى اولیهم بالمیراث اقربهم الى المیت
وان استووا فى القرب فولد العصبة
اولى من ولد ذوى الارحام كبنت ابن اخ
وابن بنت اخ كلاهما لاب وام او لاب
او احدهما لاب وام والآخر لاب
المال كله لبنت ابن الاخ لانها ولد العصبة
ولو كانا لام فالمال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين
عند ابى يوسف اثلاثا باعتبار الابدان

وعند

وعند محمد انصافا باعتبار الاصول وان استووا
فى القرب وليس فيهم ولد عصبة او
كان كلهم اولاد العصبات او كان
بعضهم اولاد العصبات وبعضهم اولاد
اصحاب الفرائض فابو يوسف يعتبر الاقوى
ومحمد يقسم المال على الاخوة والاخوات
مع اعتبار عدد الفروع والجهات فى
الاصول فما اصاب كل فريق يقسم
بين فروعهم كما فى الصنف الاول كما اذا
ترك ثلاث بنات اخوة متفرقين وثلاثة
بنين وثلاث بنات اخوات متفرقات
بهذه الصورة

بنى اخوات

اخ لاب اخت لاب اخ لاب وام اخت لاب وام اخ لام اخ لام

بنت ابن وبنت بنت ابن وبنت بنت ابن وبنت

عند ابي يوسف رحمه الله يقسم كل المال

بين فروع بني الاعيان ثم بين فروع بني العلات

ثم بين فروع بني الاخياف للذكر مثل حظ

الانثيين اربا عا باعتبار الابدان وعند

محمد رحمه الله يقسم ثلاث المال بين فروع

بني الاخياف على السوية اثلاثا لاستواء

اصولهم في القسمة والباقي بين فروع بني

الاعيان انصافا باعتبار عدد الفروع في

الاصول نصفه لبنت الاخ نصيب ابيها

والنصف الآخر بين ولدي الاخت للذكر مثل

حظ

حظ الانثيين باعتبار الابدان ويصح

من تسعة ولو ترك ثلاث بنات بني اخوة

متفرقين المال كله لبنت ابن الاخ لاب

وام بالاتفاق لانها ولد عصبته ولها

ايضا قوة القرابة فصل في الصنف

الرابع الحكم فيهم انه اذا انفرد منهم واحد منهم

استحق المال كله لعدم المزاحم وان اجتمعوا

وكان حيز قرابتهم متحدا كالعمات والاخوال

والخالات فالاقوى منهم اولى بالاجماع اعني

من كان لاب وام اولى ممن كان لاب و

من كان لاب اولى ممن كان لام كانوا ذكورا

او اناثا وان استوت قرابتهم فللذكر مثل

حظ الانثيين كعم وعمة كلاهما لام او خال
وخالة كلاهما لاب وام او لاب او لام
وان كان حيز قراباتهم مختلفا فلا اعتبار لقوة القرابة
كعمة لاب وام وخالة لام او خال لاب و
ام وعمة لام فالثلثان لقرابة الام و
هو نصيب الام ثم ما اصاب كل فريق يقسم
بينهم كما لو اتحد حيز قراباتهم فصل
في اولادهم الحكم فيهم كالحكم في الصنف الاول
اعني اوليهم بالميراث اقربهم الى الميت
من اي جهة كان وان استووا في القرب
وكان حيز قراباتهم متحدا فمن كانت له قوة القرابة
فهو اولى بالاجماع وان استووا في قوة القرابة

وكان

وكان حيز قراباتهم متحدا فولد العصبة اولى
كبنت العم وابن العمة كلاهما لاب وام او
لاب المال كله لبنت العم لانها ولد العصبة
وان كان احدهما لاب وام والآخر لاب
المال كله لمن كان له قوة القرابة في ظاهر الرواية
قياسا على خالة لاب مع كونها ولد ذي رحم
هي اولى لقوة القرابة من الخالة لام مع كونها
ولد الوارثة لان الترجيح لمعنى فيه وهو قوة
القرابة اولى من الترجيح لمعنى في غيره
وهو الادلاء بالوارث وقال بعضهم المال
كله لبنت العم لاب لانها ولد العصبة وان
استووا في القرب ولكن اختلف حيز قراباتهم

فلا اعتبار لقوة القرابة ولا لولد العصبة
فى ظاهر الرواية قياسا على عمة الاب والام
مع كونها ذات القرابتين وولد الوارث
من جهتين هى ليست باولى من الخالة لاب
لكن الثلثين لمن يدلى بقرابة الاب فيعتبر
فيهم قوة القرابة ثم ولد العصبة والثلث
لمن يدلى بقرابة الام ويعتبر فيهم قوة القرابة
ثم عند ابى يوسف ما اصاب كل فريق يقسم
على ابدان فروعهم مع اعتبار عدد الجهات
فى الفروع وعند محمد يقسم المال على اول
بطن اختلف مع اعتبار عدد الفروع والجهات
فى الاصول كما فى الصنف الاول ثم ينتقل

وفى هذه المسئلة حسنا تحرك ابن لاكل حسبنا [illegible] ذلك الموضع عند ابى يوسف حسب العميتين [illegible] واحدا مع انهما باعتبار عدد فروعهما اربع عمات [illegible] وعند محمد ايضا كذلك الا انه [illegible] لقرابة الاب [illegible] لقرابة الام [illegible] اول البطن اختلف فيهم [illegible] مع اعتبار عدد فروعهم وجهات [illegible] والحال عند محمد وذكر الاختصار [illegible]

هذا الحكم الى جهة عمومة ابويه وخؤولتهما ثم الى
اولادهم كما فى العصبات فصل
للخنثى المشكل اقل النصيبين اعنى اسوء
الحالتين عند ح واصحابه وهو قول عامة الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين وعليه الفتوى كما اذا
ترك ابنا وبنتا وخنثى للخنثى نصيب البنت
لانه متيقن وعند الشعبى وهو قول ابن عباس
رضى الله عنه للخنثى نصف النصيبين بالمنازعة
واختلفا فى تخريج قول الشعبى قال ابو يوسف للابن
سهم وللبنت نصف سهم وللخنثى ثلثة ارباع
سهم لان الخنثى يستحق سهما ان كان ذكرا ونصف
سهم ان كان انثى وهذا متيقن فيأخذ نصف

النصيبين او النصف المتيقن مع نصف
النصف المتنازع فيه فصار له ثلثة ارباع
سهم ومجموع الانصباء سهمان وربع سهم
لانه يعتبر السهام والعول وتصح من تسعة او
نقول للابن سهمان وللبنت سهم وللخنثى نصف
النصيبين وهو سهم ونصف سهم وقال محمد
رحمه الله ياخذ الخنثى خمسي المال ان كان ذكرا او
ربع المال ان كان انثى فياخذ نصف النصيبين
وذلك خمس وثمن باعتبار الحالتين وتصح
من اربعين وهو المجتمع من ضرب احدى
المثلثين وهي الاربعة في الاخرى وهي
الخمسة ثم في الحالتين فمن كان له شيء من الاربعة

مضروب في الاربعة فصار للخنثى ثلثة
عشر سهما وللابن ثمانية عشر سهما وللبنت
تسعة اسهم **فصل في الحمل**
اكثر مدة الحمل سنتان عند ح رحمه الله
وعند ليث سعد ثلث سنين وعند الشافعي
اربع سنين وعند الزهري سبع سنين
واقلها ستة اشهر ويوقف للحمل عند ح رحمه الله
نصيب اربعة بنين او اربع بنات ايهما
اكثر ويعطي لبقية الورثة اقل الانصباء
وعند محمد يوقف نصيب ثلثة بنين وهو
رواية ليث بن سعد وفي رواية اخرى
نصيب ابنين وهو احد الروايتين عن

ابی یوسف رواه هشام وروی الخصاف
عن ابی یوسف نصیب ابن واحد وعلیه
الفتوی فیؤخذ الکفیل علی قوله فان الحمل من
المیت وجاءت بالولد لتمام اکثر مدة الحمل
واقل منها ولم تکن اقرت بانقضاء العدة
یرث ویورث عنه وان جاءت به لاکثر
من اکثر مدة الحمل لا یرث وان کان الحمل
من غیره وجاءت بالولد لستة اشهر او
اقل یرث وان جاءت به لاکثر من اقل
مدة الحمل لا یرث وان خرج اقل الولد ثم
مات لا یرث وان خرج اکثره ثم مات
یرث وان خرج مستقیما فالمعتبر صدره

اذا

اذا خرج الصدر کله یرث وان خرج منکوسا
فالمعتبر سرته فالاصل فی تصحیح مسائل الحمل
ان تصحح المسئلة علی التقدیرین علی تقدیر ان
الحمل ذکر وعلی تقدیر انه انثی ثم انظر
بین المسئلتین فان توافقا فاضرب وفق
احدیهما فی جمیع الاخری وان تباینا
فاضرب کل احدیهما فی جمیع الاخری فالحاصل
تصحیح المسئلة ثم اضرب نصیب من کان
له شیء من مسئلة ذکورته فی مسئلة انوثته
او فی وفقها ومن کان له شیء من مسئلة
انوثته فی مسئلة ذکورته او فی وفقها کما
فی الخنثی ثم انظر فی الحاصلین من الضرب ایهما

اقل يعطى لذلك الوارث والفضل الذى
بينهما موقوف من نصيب ذلك الوارث
فاذا ظهر الحمل فان كان مستحقا لجميع الموقوف
فبها وان كان مستحقا للبعض فيأخذ ذلك
البعض والباقى مقسوم بين الورثة فيعطى
لكل واحد من الورثة ما كان موقوفا من نصيبه
كما اذا ترك بنتا وابويه وامرأة حاملا فالمسئلة
من اربعة وعشرين على تقدير ان الحمل ذكر و
من سبعة وعشرين على تقدير انه انثى واذا
ضرب وفق احديهما فى جميع الاخرى
صار مائتين وستة عشر فعلى تقدير ذكورته
للمرأة سبعة وعشرون وللابوين لكل واحد

ستة وثلثون وعلى تقدير انوثته للمرأة
اربعة وعشرون ولكل واحد من الابوين
اثنان وثلثون فيعطى للمرأة اربعة وعشرون
ويوقف من نصيبها ثلثة اسهم ومن
نصيب كل واحد من الابوين اربعة
اسهم ويعطى للبنت ثلثة عشر سهما لان الموقوف
فى حقها لنصيب اربعة بنين عند ح رحمه الله
واذا كان البنون اربعة فنصيبها سهم
واربعة اتساع سهم من اربعة وعشرين
سهما مضروب فى تسعة فصار ثلثة عشر و
هى لها والباقى موقوف وهو مائة وثمنية
عشر سهما فان ولدت بنتا واحدة او اكثر

فيجمع الموقوف للبنات وان ولدت
ابنا واحدا او اكثر فيعطى للمرأة والابوين
ما كان موقوفا من نصيبهم فما بقي يقسم
بين الاولاد وان ولدت ميتا فيعطى للمرأة
والابوين ما كان موقوفا من نصيبهم فيعطى
للبنت الى تمام النصف وهي خمسة و
تسعون سهما والباقي للاب وهو تسعة لانه
عصبته

فصل في المفقود

المفقود حي في ماله حتى لا يرث منه واحد
ويوقف ماله حتى يصح موته او يمضي مدة
واختلفت الروايات في تلك المدة
في ظاهر الرواية اذا لم يبق احد من اقرانه

يحكم بموته وروى الحسن بن زياد عن ح
رحمهما الله ان تلك المدة مائة وعشرون
سنة من يوم ولد فيه وقال محمد رحمه الله
مائة وعشر سنين وقال ابو يوسف مائة
وخمس سنين وقال بعضهم تسعون سنة
وقال بعضهم موقوف الى اجتهاد الامام
وهو موقوف الحكم في حق غيره حتى يوقف
نصيبه من مال مورثه كما في الحمل فاذا
مضت المدة فماله لورثته الموجودين عند
الحكم بموته وما كان موقوفا لاجله يرد الى وارث
مورثه الذي وقف من ماله الاصل في
تصحيح مسائل المفقود ان تصحح المسئلة على

تقدير حيوته ثم تصحح على تقدير وفاته وباقي
العمل كما ذكرنا في الحمل **فصل في حكم المرتد**
اذا مات المرتد او قتل او الحق بدار الحرب
وقضى القاضي بلحوقه كان ما اكتسبه في حالة
اسلامه فهو لورثته المسلمين وما اكتسبه في حال
ردته يوضع في بيت المال عنده رحمه الله
وعندهما الكسبان جميعا لورثته المسلمين وعند
الشافعي الكسبان يوضع في بيت المال و
ما اكتسبه بعد اللحوق بدار الحرب فهو فيء بالاجماع
وكسب المرتدة جميعا لورثتها المسلمين بلا
خلاف بين اصحابنا رحمهم الله واما المرتد
لا يرث من احد لا من مسلم ولا من مرتد مثله

وكذلك المرتدة الا اذا ارتد اهل ناحية
باجمعهم فحينئذ يتوارثون **فصل**
وحكم الاسير كحكم ساير المسلمين في الميراث
ما لم يفارق دينه فان فارق دينه فحكمه كحكم
المرتد وان لم يعلم ردته ولا حيوته ولا موته
فحكمه كحكم المفقود **فصل في الغرقى ونحوه**
واذا مات جماعة لا يدرى ايهم مات
اولا جعلوا كانهم ماتوا جميعا معا فمال
كل واحد منهم لورثته الاحياء ولا يرث بعض
الاموات من بعض وهذا هو المختار وقال علي
رضي الله تعالى عنه وابن مسعود رضي الله عنه
يرث بعضهم من بعض الا مما ورث كل واحد

منهم من صاحبه والله اعلم تم قد فرغت
عن تحرير هذه الرساله فی یوم الاثنین
تاسع عشر من شهر جمید الثانی المنتظم
فی سلک شهور سنه تسع وثمانین والف
١٠ ٨ ٩
هجریة والحمد لله وحده

اخوی ابرام مهدیخان را اعلام مکه حکم
برسیدن رقم مالی ان ... را باخود ... بیار
از ورث ... ارای دار ... دارید
تا ... داند ... لا ... باشد
... ملک ... از ...

انثى عشر

وان قيل جاءت امرأة عند القاضي ...

فقالت له لا تعجل القسمة فاني حبلى ...

الا يرث وان ...

ذكرا لا ابن الميت ...

فان ولدت ...

انثى تقول ...

فقالت ...

[illegible]

مونس الصالحين

زیارت نامه حضرت رسالت پناه صلعم

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ
يا حَبِيبَ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا صِفْوَةَ اللهِ
السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ
وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أَتيكَ الْيَقِينُ فَجَزاكَ
اللهُ عَنّا أَفْضَلَ ما جَزى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ
اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ ما
صَلَّيْتَ عَلى إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
الصَّلوةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ
الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيُّ الْهاشِمِيُّ الْأَبْطَحِيُّ

التِّهامِيُّ السَّيِّدُ الْبَهِيُّ وَالسِّراجُ الْمُضِيُّ
صاحِبُ الْوَقارِ وَالسَّكِينَةِ الْمَدْفُونُ
بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْعَبْدُ الْمُؤَيَّدُ وَالرَّسُولُ
الْمُسَدَّدُ الْمُصْطَفَى الْأَمْجَدُ الْمَحْمُودُ الْأَحْمَدُ
أَبُو الْقاسِمِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللّهُمَّ
إِنِّي أَسْئَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ
الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يا أَبَا الْقاسِمِ
يا رَسُولَ اللهِ يا إِمامَ الرَّحْمَةِ يا شَفِيعَ الْأُمَّةِ
يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا
وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ
حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ اِشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ

زیارت نامه حضرت امیر المؤمنین ع

الصلوة والسلام علیک ایها السید
المطهر والامام المظفر والشجاع الغضنفر
ابو شبیر وشبر وقالع باب خیبر و
قاسم طوبی وسقر الانزع البطین
الاشرف المکین الاشجع المتین العارف
المبین لناصر المعین الولی للدین الوالی
الولی السید الرضی المخلص الصفی الحاکم
بالنص الجلی المدفون بالغری لیث بنی
غالب مظهر العجایب و مظهر الغرایب
ومفرق الکتایب والشهاب الثاقب

والهزبر الثالب اسد الله الغالب
غالب کل غالب ومطلوب کل طالب
ونقطة دایرة المطالب الامام بالحق
ابو الحسنین امیر المؤمنین وامام المتقین
ویعسوب الدین وقاید الغر المحجلین
علی بن ابی طالب یا سیدنا ومولانا
یا وجه الله انا توجهنا واستشفعنا و
توسلنا بک الی الله وقدمناک بین یدی
حاجاتنا یا وجیها عند الله اشفع لنا
عند الله زیارت نامه حضرت فاطمه
زهرا ع الصلوة والسلام علیک ایتها

السیدة الجلیلة الکریمة النبیلة
المکروبة العلیلة ذات الاحزان
الطویلة فی المدة القلیلة المدفونة سرا
المغضوبة جهرا سیدة النساء الانسیة
الحوراء المزوجة فی السماء ام الائمة
النجباء فاطمة الزهراء یا سیدتنا و مولاتنا
انا توجهنا و استشفعنا و توسلنا بک الی
الله و قدمناک بین یدی حاجاتنا یا وجیهة
عند الله اشفعی لنا عند الله **زیارت نامه**
حضرت امام حسن علیه السلام الصلوة
والسلام علیک ایها السید المجتبی و

الامام

اعمال م

تقی

الامام المرتجی سبط المصطفی وابن المرتضی
العالم الرفیع ذو الحسب المنیع الشفیع بن
الشفیع المقتول بالسم النقیع المدفون
فی ارض البقیع العالم بالفرایض والسنن
صاحب الجود والمنن الذی عجز عن عد
مدایحه لسان اللسن الامام بالحق ابو محمد
الحسن یا سیدنا و مولانا انا توجهنا
و استشفعنا و توسلنا بک الی الله و قدمناک
بین یدی حاجاتنا یا وجیها عند الله اشفع
لنا عند الله **زیارت نامه حضرت امام حسین ع**
الصلوة والسلام علیک ایها السید الزاهد

والامام العابد الراكع الساجد زين
المنابر والمساجد ولي الملك الماجد
قتيل الكافر الجاحد صاحب المحنة
والكرب والبلاء المدفون بارض
كربلا مولانا ومولى الثقلين وسبط
رسول الكونين الامام بالحق ابو عبد
الله الحسين يا سيدنا ومولانا انا توجهنا
واستشفعنا وتوسلنا بك الى الله وقدمناك
بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله
اشفع لنا عند الله زيارت نامه حضرت
امام زين العابدين عليه السلام الصلوة و

السلام

السلام عليك يا اب الائمة وسراج الامة
وكاشف الغمة ومحيي السنة وسني
الهمة ورفيع الرتبة وانيس الكربة
وصاحب الندبة المدفون بارض طيبة
المبرء من كل شين عين الانسان و
انسان العين ابو محمد علي بن الحسين يا
سيدنا ومولانا انا توجهنا واستشفعنا
وتوسلنا بك الى الله وقدمناك بين
يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع
لنا عند الله زيارت نامه حضرت امام
محمد باقر عليه السلام الصلوة والسلام

عليك يا قمر الاقمار ونور الانوار
سيد الابرار وقائد الاخيار الطهر الطاهر
والبدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر
والدر الفاخر السيد الوجيه والامام
النبيه المدفون عند ابيه الحبر الملي
عند العدو والولي الامام بالحق ابو جعفر
محمد بن علي يا سيدنا ومولانا انا
توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك الى
الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا
وجيها عند الله اشفع لنا عند الله
زيارت نامه حضرت امام جعفر صادق
عليه السلام

عليه السلام الصلوة والسلام عليك ايها
السيد الصادق الصديق العالم الوثيق
الحليم الشفيق ساقي شيعته من الرحيق
ومبلغ اعدائه الى الحريق المهذب المؤيد
الامام المجد الامام بالحق ابو عبد الله
جعفر بن محمد يا سيدنا ومولانا انا
توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك الى
الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا
وجيها عند الله اشفع لنا عند الله
زيارت نامه حضرت امام موسى
كاظم عليه السلام الصلوة والسلام

عليك ايها السيد الكريم والامام
الحليم سمي الكليم الصابر الكاظم
صاحب العسكر وقايد الجيش المدفون
بمقابر قريش ذو الشرف الانور والنسب
الاطهر والمجد الاكبر الامام بالحق
ابو ابراهيم موسى بن جعفر يا سيدنا
ومولانا انا توجهنا واستشفعنا و
توسلنا بك الى الله وقدمناك بين
يدى حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع
لنا عند الله

زيارت نامه حضرت امام على رضا عليه السلام

الصلوة والسلام

عليك

عليك ايها السيد المعصوم والامام
المظلوم والشهيد المسموم والغريب
المغموم عالم العلم المكتوم بدر النجوم
وشمس الشموس وانيس النفوس المدفون
بارض طوس صاحب الجود والسخاء
نور حدقة المصطفى ونور حديقة المرتضى
الرضا المرتضى المجتبى المرتجى الامام
بالحق ابو الحسن على بن موسى الرضا
يا سيدنا ومولانا انا توجهنا واستشفعنا
وتوسلنا بك الى الله وقدمناك بين يدى
حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا

بسم الله الرحمن الرحيم

عند الله زيارت نامه حضرت امام
محمد تقي عليه السلام الصلوة والسلام
عليك ايها السيد العادل الكامل الباذل
الاجود الجواد العارف باسرار المبدا
والمعاد ولكل قوم هاد مناص المحبين
يوم ينادي المناد المعروف بالسداد الموصوف
بالارشاد المدفون بارض بغداد السيد
العربي والامام الاحمدي الملقب بالتقي
الامام بالحق ابو جعفر محمد بن علي يا
سيدنا ومولانا انا توجهنا واستشفعنا
وتوسلنا بك الى الله وقدمناك بين

يدي

يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع
لنا عند الله زيارت نامه حضرت
امام علي نقي وامام حسن عسكري عليهما
الصلوة والسلام عليكما ايها الامامان
الهمامان الساميان السيدان السندان
العادلان العالمان العاملان الكاملان
النوران النيران الشمسان القمران
وارثا المشعرين واهلا الحرمين كهف
التقي غوثا الورى بدرا الدجى طودا النهى
علما الهدى المدفونان بسر من راى
خليفة النبي الامامان بالحق ابو الحسن

عَلِیُّ النَّقِیُّ وَاَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِیُّ
یَا سَیِّدَایَ یَا مَوْلَایَ اِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا
وَتَوَسَّلْنَا بِكُمَا اِلَی اللّٰهِ وَقَدَّمْنَاكُمَا بَیْنَ
یَدَیْ حَاجَاتِنَا یَا وَجِیهَیْنِ عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعَا
لَنَا عِنْدَ اللّٰهِ زیارت نامه حضرت امام
صاحب الزمان صلوات وسلامه علیه واله
اَلصَّلوٰةُ وَالسَّلَامُ عَلَیْكَ یَا صَاحِبَ الدَّعْوَةِ
النَّبَوِیَّةِ وَالصَّوْلَةِ الْحَیْدَرِیَّةِ وَالْعِصْمَةِ
الْفَاطِمِیَّةِ وَالْحِلْمِ الْحَسَنِیَّةِ وَالصَّلَابَةِ
الْحُسَیْنِیَّةِ وَالْعِبَادَةِ السَّجَّادِیَّةِ وَالْمَآثِرِ
الْبَاقِرِیَّةِ وَالْآثَارِ الْجَعْفَرِیَّةِ وَالْعُلُومِ

الكاظمیة

انعال

الْكَاظِمِیَّةِ وَالْحُجَجِ الرَّضَوِیَّةِ وَالْجُودِ
التَّقَوِیَّةِ وَالنَّقَاوَةِ الْعَلَوِیَّةِ وَالْهَیْبَةِ
الْعَسْكَرِیَّةِ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالدَّاعِی اِلَی
الصِّدْقِ الْمُطْلَقِ كَلِمَةُ اللّٰهِ وَاَمَانُ
اللّٰهِ وَحُجَّةُ اللّٰهِ الذَّابُّ عَنْ حَرَمِ اللّٰهِ
الْمُقْسِطُ لِدِینِ اللّٰهِ الْحَافِظُ لِحُدُودِ اللّٰهِ
قَاطِعُ الْبُرْهَانِ وَخَلِیفَةُ الرَّحْمٰنِ اَبُو الْقَاسِمِ
الْمَهْدِیُّ صَاحِبُ الزَّمَانِ یَا سَیِّدَنَا وَ
مَوْلَانَا اِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا
بِكَ اِلَی اللّٰهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَیْنَ یَدَیْ حَاجَاتِنَا
یَا وَجِیهًا عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّٰهِ

اللهم ان هؤلاء ائمتنا وسادتنا و
قادتنا وكبراؤنا وشفعاؤنا بهم
نتولى ومن اعدائهم نتبرأ اللهم وال
من والاهم وعاد من عاداهم وانصر
من نصرهم واخذل من خذلهم والعن
من ظلمهم واهلك عدوهم من الجن
والانس من الاولين والاخرين اللهم
ارزقنا شفاعتهم واجعلنا معهم واحشر[نا]
في زمرتهم برحمتك وجودك وفضلك
واحسانك وكرمك يا ارحم الراحمين

بعد از آن بسته بگه تکبیر اللهم هذه صلوة صليتها

لا لحاجتك اليها ولا من رغبة لك
فيها بل تعظيما واطاعة واجابة لما امرتني
به اللهم فتقبلها مني ولا تجعلها
مردودة علي اللهم ان كان فيها
خلل او نقص من نيتها او قيامها
او قراءتها او ركوعها او سجودها
او من اوقاتها او في شيء من واجباتها
فلا تواخذني به وتفضل علي بالقبول
والغفران وارحمني بمغفرتك ورضوانك
يا ارحم الراحمين



نقل من الکشکول

از عبدالله مبارک منقول است که روزی بسفر
حجاز میرفتم و در اثنای راه آوازی شنیدم چون
متوجه شدم دیدم عورتی چادری پوشیده
برقع بروی انداخته این آیه میخواند امن یجیب المضطر
اذا دعاه عبدالله گوید استقبال کردم
و بروی سلام کردم فرمود سلام علیکم
طبتم فادخلوها خالدین سلام علیکم کتب
علی نفسه الرحمه و سلام علی المرسلین
والحمد لله رب العالمین گفتم یا سیده از
کجا می آیی فرمود یخرج من بین الصلب و الترائب
گفتم بکجا میروی فرمود که منها خلقناکم و فیها
نعیدکم و منها نخرجکم تارة اخری گفتم

